حكايتى مع الثانوية العامة

الجزء الأول ٢٠١٧

قصة الصراع الذي يحياه طالب الثانوية العامة

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
٢٠١٦/٢٠١٣٥

تأليف
أحمد بغدادى
طالب بكلية الهندسة

إعداد
محمد سعيد
طالب بكلية الهندسة

محادثة

طالب : لو سمحت يا استاذ ممكن الاقى كتاب بيتكلم عن مشكلة المراهقة

امين المكتبة: " طبعا يابني ..المكتبة بتاعتنا فيها كل حاجه تخطر على بالك"

الطالب : "عاوز كتاب بيتكلم عن كيفية تغير الطالب لفكر ابوه وأمه وازاى يخليهم يفهموه"

امين المكتبة: " ايوة هتلاقي كتاب عن الموضوع ده عندك في قسم الخيال العلمي"..!!!!!

((كثيرا من الامور التى
نظنها شخصيةً بعانى منها
معظم الناس))

تنبيه

القصة دى تشبه قصة حياة ناس كتير جدا عايشه معانا وحوالينا ...!!

ممكن تلاقى مواقف شبيهه حصلت معاك او مع اخواتك او مع اصحابك ..

وممكن يكون اغلبها انت عايشته او بتعيشه ...!

مش ده اهم ...!

اهم انك تعرف ان الغرض من الكتاب ده انك تعرف انك مش لوحدك ..

وان الغاره مليانه كتاكيت ^_^

الهدف من الكتاب ده انك تتشجع وتكمل طريقك وانت مطمن

مش تكسل وتنام وتريح .!!!

ياريت يكون ده مفهوم قبل ما نبدأ (*_*)

بـدايـة الحـكـايـة

هذه قصة فتى عادي ...ولد هذا الولد العادي في أسرة (عادية) من أسر المجتمع (العادي) .. وعاملاه أبواه معاملة (عادية) .. حتى كبر ودخل المدرسة (العادية) وكان من أصحابه زميله (العادي) وزميلته (العادية) وكانت حياته حياة (عادية)!

فصباحا يخرج إلى المدرسة ثم يعود إلى البيت ليخلع ملابسه ويأكل ثم يستعد للذهاب إلى الدرس ثم يعود منه فيرمي الكتب ويشاهد التلفزيون أو يجلس على النت أو يلعب ثم يتناول العشاء فينام استعدادا ليوم جديد عادي ...

ولكم مرت بصاحبنا في تلك الفترة مواقف اثرت فيه بشدة ...
فلكم تشاجر في الشارع مع أناس لا يتصفون إلا بالـ(غتاتة) فيضربونه أو يضربهم مما ينكد عليه يومه.
ولأن صاحبنا يعلم أن والدته مشغول ولا يحب المشاكل فعادة يقرر السكوت وتجرع الآم الاحساس بالضعف وعدم أخذ الثأر على (دوشة) المشاكل....

بعد مرور فترة الابتدائية

كبر الفتى لينتقل إلى سن الإعدادية حيث مر فيها بأمور ومواقف أضيفت إلى رصيد حياته.. وفي تلك الفترة جدت عليه مرحلة المراهقة العادية وتعرف فيها على اصدقاء جدد وكانوا يتشاركون مع بعضهم في امور المعاصي (الغير عاديه)!!! ..

كان الوسط المحيط بصاحبنا عجيبا وكأنه قد اصيب بفيروس الفساد... فاغلب الطلبه من الكلام عن البنات... الى الحديث عن الحبيبة والحبيب... الى تبادل الصور الخليعة... ثم الاتفاق لمشاهدة فيلم إباحي ... ثم تبادل أرقام البنات ثم المباحثات حول البطولات الغرامية....هذا بخلاف الألفاظ القبيحة إلى سب الدين أحيانا... إلى جانب بعض (الزيعة) والاستهزاء على المدرسين والمدرسات.....ثم بعض الهزار الغير محترم.....ومن ثُمّ إلى ثُمّ يا قلب فلتحزن!!!

كل هذه الأمور كانت تجري في الوسط الذي كان يعيش فيه صاحبنا وهو قد يتأثر بها أحيانا وأحيانا.. أخرى لا يتأثر.. وقد يشارك في بعضها.. وقد يستحيي من الآخر ولكم عانى صاحبنا اذا استيقظ من نومه جُنُبا (نتيجة للاحتلام).. كان يشعر بنوع من النكد فهو يحتاج لدخول الحمام للاغتسال فكان يركبه الهم والخجل وخاصة اذا فكر فيما سيقول اذا سأله والده أو والدته عن سبب اغتساله في هذا الوقت بالذات وخاصة اذا كان الوقت غير مناسب كوقت الصباح قبل الذهاب للمدرسة أو إن سبق له الإغتسال في ذلك اليوم!!.

وأما عن يومه الدراسي في تلك الفترة فحدث ولا حرج!! فلكم عانى عند استيقاظه مبكرا ولكم كان يدعو عند استيقاظه وذهابه الى المدرسة بدعوة انها هي أمنية حياة جميع من هم معه وفي سِنّه ألا وهي:-

(يا رب المدرسة.. تتهد)!!!! (والمدير ...يولع)!!!

ولكم كان يعاني صاحبنا من عقاب التأخر عن طابور الصباح..فقد كان ينظر الى العصاه وكأنها (حبل المشنقة)..وأن روحه سوف تخرج وأن ذلك الاستاذ الذى يضربه انما هو (عشماوي)!!...

فإذا صعد الى الفصل جاء المدرس ليسأل سؤاله المشهور ؟؟؟؟؟؟؟

(مين يا حلوين معملش الواجب؟)

وبالطبع كالمعتاد يقوم حوالي ثلثي الفصل أو أكثر

فيقوم الاستاذ (بفشر غله في المساكين) .. وبعدها يجلس الجميع بعد الإفطار اللذيذ من ذلك الاستاذ العظيم!!!!!..

وما إن يبدأ الأستاذ في شرح الدرس إلا ويغيب صاحبنا في عالم الملكوت ليسرح في كوكب (الخيال) وعيناه على الدرس وعقله في مكان ما من عالم آخر وما ينتبه صاحبنا إلا عندما يقول الأستاذ

(فاهمين يا ولاد الدرس) وبالطبع قال الجميع كالعادة

(فـاهـــمـــيـــيـــيـــن يـــا أستـــــاااااااااااااذ)

وكل واحد منهم يدرك تمام الإدراك انه لم يفهم أي شيء وانهم لم يستفيدوا كلمه فهم معتمدون على الدورس اعتمادا كليا !!

وأما بالنسبة للمدرسين والمدرسات في تلك المدرسة فالأمر على حسب كل شخصيه فإن كان مدرسا صعبا ولا يتفاهم الا بالعصا فالكل سكوت (ملائكة وفي منتهى الوداعة) وأن كان صاحب شخصيه ضعيفة فالفصل يصبح كالشارع .!!

وأما إن كانت المدرسة متبرجة وجميلة ((فهذا ممتاز !!)) ولو كانت ذات شعر وماكياج فهو (..عـــــزالـطـلـب...)!!!!!!!!

كل هذا وصاحبنا وأقرانه لا يبدو عليهم من آثار الفساد شيء.

ففي البيت كل واحد منهم ملاك وديع !!!..

فالأمهات والأباء لطالما سمعوا عن أمور ومشاكل خارجة عن الأدب يفعلها المراهقون والجميع يظن أن ولده أفضل الناس فهم لا يرون من آثار ذلك على ابنائهم شيء.....

ولا يدركون أن في بيتهم شيطان!!!!

نوع من أنواع (السذاجة) في التعامل مع الشباب.....!!!!!!

في تلك الأحيان كان صاحبنا احيانا يتذكر ربه.. فمرة يسمع خطبة الجمعة وأحيانا تؤثر فيه آية وأخرى يسمع عن يوم القيامة وفي كل مرة يرقّ قلبه ولكن لا يلبث ان يعود كما كان !

بعد نهار صاحبنا ثم يأتي الليل ويجلس اماعلى التليفزيون ليرى فيلما او ليقلب صفحات الفيس بوك في احد السايبرات... او يلعب لعبة الشهيرة كونكر ... او يتبادل اطراف الحديث على موقع الواتس اب اويخرج ليلعب مع اصدقائه ماتش كورة أو.....او.....

كانت تحدث بين صاحبنا وبين امه كثيرا (مناوشات) و (تأتشات) فأحيانا يتذمر ويشتم (طبعا في سره) خوفا من العقاب... وأحيانا كثيرة يتعارك مع اخوته.... عاش صاحبنا بين تلك الإحداث جميعا حياة مملة قليلا ما يشعر فيها بالسعادة روتينا مملا كان يتكرر كل يوم !

تـــســـاؤلات

كانت تمر على صاحبنا أوقات يجد نفسه فيها مهموم ومكتئب.. وكان يشعر بهم غير عادي فكان يسأل نفسه قائلا "ياتري مالي ؟؟....." "لهواية اللي حصل ؟؟" "ليه أنا مخنوق " "ولا يخرج صاحبنا من هذه التساؤلات الا بزيادة الهم واحيانا لا يسعه الا البكاء.!!!!!!

انتقل صاحبنا من هذه الأحداث والمجريات الى تلك المرحلة التي لطالما سمع عنها وكثيرا ما كان يتمنى أن يصل الى تلك المرحلة منذ طفولته

إنها الثانوية العامة

بدأ في هذه المرحلة اولى خطواتها من التحفيز تارة والوعود الكاذبة المغرية إذا حققت المطلوب تارة اخري...

فلم سمع كلمات الوالد وهو يقول :

(شد حيلك علشان تدخل كلية الطب او الهندسة)... فظل يحلم بهذا اليوم الذي يدخل فيه احدى تلك الكليات لكي يصبح صاحب مركز مرموق في المجتمع وينادية الناس....(يا بشمهندس فلان او ...دكتور فلان) او حتى اذا لم يحصل على هذا او ذاك يدخل احدى الكليات العسكرية فيصبح....(حضرة الضابط فلان) وعندها يستطيع ان يتزوج فتاة احلامه او على الاقل أي فتاة يشير اليها فهو بهذا الوضع المرموق لن يُرفض!! هذا بخلاف العيشة المرفهة التي سيحياها..

أمور وأمور بدأت تدور في عقله في اول سنه من تلك المرحلة....وبدأ الاستعداد في هذه الفترة بالحفاظ على الدروس..وقرر ان يدخل قسم (عملي رياضة) وظل حلم حياته باديا كالشمس ومرت تلك السنتين الدراسيتين على صاحبنا بخيرها وشرهما

وحصل على ما حصل عليه من مجموع... ودائما كان يسمع ممن هم اكبر منه سنا أن السنتين (أولى ثانوي وثانيه ثانوى) ليس لهما علاقه من حيث المجموع بسنة ثالثة فارتاح باله خاصة انه لم يحقق فيهما المطلوب من التفوق .

بدأ صاحبنا يستعد للمرحلة الجديدة من عمره وهى مرحلة تحديد المصير !....

ولاحت له صور لطلبه الثانوية العامة التي كان يتوقعها

والتي كان يشاهدها في الافلام والمسلسلات حيث كان يسمع أن صاحب هذه المرحلة يذاكر حوالى ٢٥ساعه يوميا !!!

فبدا يسأل عن أفضل المدرسين في كل المواد فيلتقى بأحد الناس الذين يكبرونه سنا ليقول له (أن الاستاذ فلان هو الافضل في مادة كذا وأن الاستاذ فلان هو الافضل في مادة كذا وأن فلان الفلاني هو الحوت في هذه المادة) ثم بعد فترة يلتقى بشخص اخر فيسأله نفس السؤال فيقوم الاخر بدربكة الأمر فيقول له (أوعى تروح لفلان أصل هو ملهوش شخصيه!!) (واياك تروح لعلان ده مش بيفهم أي حاجه في أي حاجه....!!!!). وكان صاحبنا متخبطا فالجميع لا يتفقون على أمر مشترك وبعد المشاورة المتعبة قرر صاحبنا اختيار المدرسين فاتفق مع اصحابه على موعد لحجز الدروس.....

الحق احجز موعد !!!

وفي اليوم المحدد ذهب صاحبنا مع أصدقائه إلى المدرسين فبدأ كل مدرس يعرض عليهم المواعيد المتاحة لديه وأخذ صاحبنا ينظر إلى الكشكول المكتوب فيه أسماء الطلبة ليرى أكثر أصدقائه تفوقا ليدخل معهم في المجموعة... وبعد وقت من المحادثات اختار صاحبنا الوقت والمجموعة ثم انصرف...

اول حصة

ومع بداية الوقت الذي حدده المدرس ذهب صاحبنا وهو في كامل الاستعداد وفي أجمل مظاهره مستجمعا كمنته العقلية والنفسية

يشعر وهو في طريقه بأن الجميع ينظر اليه..!!

ينتابه نوع من القلق متسائلا في نفسه كيف ستنتهي تلك الحصة وهل سيخرج منها فاهما لها أم ماذا ؟!

ومازال يفكر حتى وصل الى بيت المدرس فوجد أصدقائه ينتظرون أمام البيت وبدأت الحصة الاولى.....

بدأ المدرس في الشرح وبدأ صاحبنا يستجمع جميع طاقاته ليفهم المدرس قبل أن ينطق!!. واخذ المدرس يشرح وصاحبنا يركز في كل كلمة ينطق بها حتى ولو كانت لا قيمة لها في الدرس ويحاول حفظ التعريف أو القاعدة وهو جالس قبل أن ينتقل المدرس الى الجزء الذي يليه ..!!

بدأ الأمر مع صاحبنا جيدا ... وبعد مضي القليل من وقت الحصة بدأ صاحبنا يشعر أن هناك جزئية لم يفهمها وهنا أراد أن يسأل عنها المدرس ولكن منعه الخوف من نظرات أصدقائه إليه بأنه غبي !!!!

أو أن يكون السؤال تافها فيضحك عليه الآخرون !!! أو أن يحرجه المدرس بكلمات تقلل من قدره أمام أصحابه!!!

فأقنع صاحبنا نفسه بأن يصمت ويذاكرها وحده أو أن يسأل أحد أصدقائه خير من تلك التبعات الغير طيبه!!!

واذا سأل المدرس ..(فالهمين اجاب الجميع... (أيوه!!)

وبالطبع قال صاحبنا مثلهم فهو يفضل الجهل بالأمر عن إشعار الآخرين أنه غبي!!

وهنا أخذ المدرس يسأل ليتأكد من فهم الطلبة... فدبّ الذعر في قلب صاحبنا !

وتمنى لو ينتهي وقت الحصه أو أن يقع اختيار المدرس على أحد غيره ويسأله فيجيب لأنه لو سأله لن يجيب وكأن سؤال المدرس طلقه ناريه ستودي بحياته !!!

ولا يعلم المسكين أن معظم الطلبة الذين حوله مثله تماما مع تفاوت الجزئيات التي يمكن أن تتغلت منهم !!!!!

وعندما خرج صاحبنا من الدرس أحس أن الحصه ثقيلة وقرر أن يذهب الى البيت مباشرة ليذاكرها...

وبالفعل ذهب صاحبنا إلى البيت وبدأ يذاكر الحصة واستوعبها وهنا أحس أن الامر بالنسبة اليه سهلا.

وقـــفـــه

في البداية وقف صاحبنا مع نفسه وقفه قائلا:-

((أنا لازم اصلي وأبطل نظر للبنات علشان ربنا يكرمني)) ولكن بعد فترة بدأت تتداخل مواعيد الدروس واوقات الصلاه فبدأ صاحبنا يتكاسل عنها ثم بعد فترة أخرى تركها تماما ورجع كما كان!!!

بدأ صاحبنا بدايه جيدة في بدايه الامر ..فكان يذاكر بانتظام ويحاول أن يطّلع على الملخصات ليزيد من معلوماته حتى يصبح طالب ثانويه عامه بجد !!!!!!

ظل صاحبنا لا ينام في بداية الامر فالمهمة في عنان السماء وكلمة (دكتور)
او مهندس تراودة من حين لآخر
ومع بداية دخول المدارس ظن صاحبنا أن هذة الأيام سيكون لها شكل مختلف وان الشمس سيكون لها لون جديد غير الذى يألف !!!!

وبدأت المدارس

كان الجميع يستعد للعام الدراسي الجديد فقبل فترة من بدايتها ذهب صاحبنا الى السوق لشراء ملابس جديدة تشرفه وسط أصدقائه وتليق بتلك المرحلة الجديدة.
ومع أول أيام الدراسة وضع صاحبنا لنفسه بعض الأمور التي يريد تحقيقها ...!
فمثلا قرر أن يدخل تلك المرحلة الجديدة بشخصيه غير التي اعتاد على الظهور بها والتي أعتاد عليها أصحابه...
شخصيه صفتها الوقار والاحترام وقرر ان يقلل الهزار الى أقل الحدود وأيضا أن يبدو جادا في حديثه مع الاخرين وألا يسمح لأحد بإهانته فهو بعد فترة سيكون في مركز مرموق وكليه محترمه!!!!!!

و كانت تنتابه بعض الكوابيس اثناء نومه والتي تقلق مضجعه..!! فأحيانا يرى أنه رسب في تلك السنه..!! أو انه حصل على مجموع ٦٥٪..!! أو أنه في لجنة الامتحان ولا يعرف اجابة الأسئلة..!! أو....أو...!!!
(طبعا هلاوس ملهاش لازمه)!

بعد مرور فترة على المدرسة

وبعد فترة صار صاحبنا يعاني صراعا نفسيا فقد تعب ولا يستطيع الاستمرار . فمن البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى الدرس ...ومن الدرس إلى الدرس

(يـا قـلـبي فـلـتـحـزن)

بدأت تمر عليه فترة كبيرة عند ذلك الأستاذ أو هذا المدرس وهو لا يفهم منه إلا القليل في تلك المادة !

وعندما يأخذ الحصة يركنها ولا يذاكرها .. وبدأ يشعر أن المواد تراكمت عليه وبدأ ينتابه الإحباط والخوف من ضياع السنه بالتالي ضياع المستقبل !

وعندما يرى من هم حوله لا يشكون مما يشكو هو منه يظن أن ذلك عيب فيه وأن المدرس لا ذنب له... وإنما هو غباء منه.....

وإذا فكر أن يترك المدرس ليذهب إلى آخر تذكر أن معظم الطلبة تأخذ عند ذلك المدرس وأنه هو الأفضل وأنه سواء ذهب إلى هذا أو ذاك فالمشكلة فيه لا في المدرس.....

وان الأمر ربما سيزداد سوءا اذا ترك الاستاذ في ذلك الوقت.....

وبدأت تدب في عقله حوارات (لسه هاخد عند واحد تأنى من جديد ؟؟؟؟؟). (لسه هما تعود على نظام جديد ؟؟)..

(السنه خلصت!!!!) ...(لسه هاصرف مصاريف تانى)..(مفيش وقت) واذا سأل أحد أصدقائه عن شعوره فأخبره صديقه أن لديه نفس الاحساس ظن ان صديقه يتلائم عليه.. واذا استشعر في كلام صديقه الصدق ظن أنه متعثر مثله

وهنا بدايات الإحساس بالفشل

ولو أنه أعطى نفسه فرصه ليسأل من حوله جميعا ...هل انتم تشعرون بما أشعر به؟؟؟؟ لوجد الجميييع يشعر بما يشعر به.....!!!!!!!

العـقـدة

كان صاحبنا عنده عقدة من الامتحانات منذ صغره ..

فاذا أقبلت عليه ايام الامتحانات أصابه الغم والهم وأعلن في نفسيته حالة الطوارئ فيبدأ الاستعداد والمغص والاكتئاب و.....و...!!!!

وكذلك عندما كبر فكان إذا عقد لهم مدرس الدرس موعدا لاجراء امتحان أصابه النكد وأخذ يذاكر المادة بقلق ويتمنى لو يأتي ذلك اليوم وينتهي في طرفة عين وتراوده نفسه ألا يذهب الى الدرس في ذلك اليوم ويعتذر بأي عذر وعندما يأتي اليوم يذهب صاحبنا كأنه يمشي على جمر ويمتحن...

في بعض الاحيان كان ينتابه نوع من الضيق والخنقة قبل الذهاب الى الدرس في أيامه العادية وكان يركبه الهم كلما تذكر أنه سيضيف شيئا جديدا الى تلك الدروس المتراكمة .

واحيانا كثيرة قبل الذهاب مباشرة تتعدد في عقله حوارات الشياطين ناصحة اياه الا يذهب هذه الحصة فقط !!!!

وبعد صراعات بين الضمير وبين الشياطين يقدر الله للضمير أن ينتصر فما ان يدخل صاحبنا باب بيت المدرس الا ويذهب ذلك الشعور السيء وتلك الأفكار الطفوليه !

في المدرسة

كانت مدرسة صاحبنا مثال للتسيب والإهمال والمدرسين يكره بعضهم بعضا ويحقد بعضهم على بعض وخاصة أصحاب المادة الواحدة(الا ما رحم ربي)

وكان كل واحد منهم يجعجع بكلام على الباقي من اقرانه من المدرسين ليقنع الطلبة أنه الأفضل...

وكان النظام والانضباط لا يُرى الا في حالة قدوم كبسه

(عفوا أقصد لجنه) فتجد الطابور منتظم...والمدرسين داخل الفصول يشرحون !!

وكذلك الطلبة مما يُشعر الطالب بذلك الاحساس الذي لطالما افتقده انه في مدرسه بجد !!!!!!!!!!

وأما بالنسبة لما يدور بين الطلبة فقد وجد صاحبنا أن الجميع يتعامل (بلئم) و(خبث) شديدين في أمر المذاكرة فيجد مثلا من يقول له.

(أنا ليا أسبوع ما فتحت كتاب!!!!!) وهو يعلم انه منذ أسبوع ما نام الليل من المذاكرة !! واخر يقول (أنا آخري ٧٠٪) وهو واثق من انه يضع لنفسه حد أدنى ٩٧٪ وغيره يقول (انا نايم البارحه بعد المغرب!!!! ونور حجرته ما انطفأ إلا بعد الساعة الثانية ليلا!!!!!!! والكل بهذه الحالة ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

سأم صاحبنا من هذه العيشة وهذا المكر فالجميع يمكر على الجميع والجميع يظن أن صديقه الذي أمامه عقبه تقف أمام مستقبله إن هو حصل على نتيجة أعلى منه.

ويبدأ كل منهم يبث روح الاحباط في اصدقائه الباقين

ولأن صاحبنا طيب فقد تأثر بهذا الكلام وصار عنده عقده من المذاكرة...!

أما بالنسبة للفصول فالطلبة يشوبهم الانحراف والانحلال الأخلاقي لا تكاد تجد فيهم مصليا ولا حتى من يتقي الله الا من رحم ربي.... يعتبرون اهانة المدرس رجولة والإهانة للطالب (جدعنه) والزيقة على المدرسين والمدرسات (فهلوة)

وهكذا يفعل كل منهم ممن كان قدوته مدرسة المشاغبين كان شعارهم في التعامل مع المدرسين هـــــــو :-

نَفَض للمعلم ووفه التطنيشا

كاد المعلم ان يكون شويشا !!

التعجيز

كان صاحبنا كلما دخل الفصل اراد إن يخرج منه!! فهو لا يستفيد ولا احد من الطلبة يريد أن يستفيد ... فالجميع لا يحضر الا للغياب ولولاه ما حضر !! كان كل واحد من أصدقائه يحاول بث الإحباط في الآخرين الا ما رحم ربي "فتجد من يقول للأخر (ياموس ..! يا كَتر..! ارحم نفسك من المذاكرة !!) ومنهم من يحاول تعجيز الآخرين بسؤال لا يعرفونه ليشعرهم أنهم لا يعرفون شيء..!!

(وأمثال هؤلاء لا يكرههم الله في صدورهم من حقد)

واحيانا كان صاحبنا يجد أصدقائه يتبادلون الأسئلة الصعبة ويرد بعضهم على بعض في تحدٍ وتعجيز فكان يشعر أنـــــه"".... طـــرزان...."ويشعر بالاختناق ويصيبه الاحباط ويتمنى لو ينتهي وقت المدرسة ويذهب الى البيت ليذاكر .

هذا بخلاف تثبيط بعض المدرسين في صورة نصيحه فتجد مثلا من يقول.

(اللي ذاكر ذاكر من الأول) أو من يقول

(اللي مش بيذاكر من أول السنه ما يتعبش نفسه!!!)....(السنه خلصت!!!...)

يظن ان كلماته الحمقاء تلك ستشعل همة الطلبة وترفعهم للمذاكرة

لون من ألوان عدم الفهم لكيفية التعامل مع الطلبة.

عين الحاسود فيها عود

يقول ابن الجوزي رحمه الله ((رأيت الناس يذمون الحاسد ويبالغون ويقولون لا يحسد إلا شرير يعادي نعمة الله ولا يرضى بقضائه ويبخل على أخيه المسلم... فنظرت في هذا فما رأيته كما يقولون ، وذلك أن الإنسان لا يحب أن يرتفع عليه أحد ،فإذا رأى صديقه قد علا عليه تأثر ولم يحب ارتفاعه عليه وود لو لم ينل صديقه ما ينال ،أو أن ينال هو ما نال صديقه لئلا يرتفع عليه ولا لوم على ذلك إنما اللوم أن يعمل بمقتضى هذا الشعور من قول أو فعل

(اي يحاول الضرار بصاحبه قولا او فعلا نتيجة لهذا الشعور)

قال الحسن البصري ((ليس من ولد ادم أحد إلا وخلق معه الحسد))

(من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي)

أروح فين

مرت على صاحبنا لحظات احس فيها باليأس وخاصة إذا رأى قلة عدد من يحققون هدف الدخول إلى كليات القمة.... فمثلا يجد فلان ممن انتهى من الثانوية العامة ودخل الكلية الفلانية ليحدثه أن الثانوية صعبة وان عدد الذين التحقوا بكليات القمة قليل جدا فسرعان ما يتذكر صاحبنا أصدقاؤه الذين معه وهم أفضل منه في المستوى ليقسم على كل واحد منهم تلك الفرص

فلا يجد لنفسه مكانا بينهم.....!!!!!! فيصاب بالإحباط الشديد قائلا في نفسه (انا مليش مكان وسط الناس دي ..!!) وهنا يسيطر على صاحبنا الضيق الشديد وتتعب نفسيته ..ولا يعلم أن هذا رزق لا يتعلق بالتوقعات

التشتت

كان صاحبنا مصابا بداء التشتت فكان يعطي أذنه لكل من يلاقيه فهذا يخبره أن مذكرة الأستاذ فلان هي الأفضل في مادة معينه فيشتريها .. ثم يسمع من آخر أن ورق الأستاذ علان هو الأفضل في نفس المادة فيشتريه وهكذا يشتري ويحتفظ به ولا يذاكره ضيعا المال بلا فائدة في أمور لن تزيده الا احباط ..

فجميع الطرق تؤدي الى روما

المشكلة

إن مشكلة صاحبنا هي الجلوس على الكتاب !!!

فهناك عداء بين صاحبنا وبين المذاكرة فهو لم يتعود على الملكوث أمام الكتاب فكثيرا ما كان يشعر بالضيق إذا تذكر كم الحصص التي لم يذاكرها والمواد المتأخر فيها فيجلس معظم الوقت يفكر فيما سيذاكر أو في عمل جداول المذاكرة فكان من حين لآخر يقوم بعمل جدول بعد اخر

كان يرى انه لا صعوبة في مذاكرة الحصص اذا جلس عليها جلسة مطولة

كان يقنع نفسه في غالب الاحيان انه مازال هناك وقت !

مرت أيام على صاحبنا وهو لا يدري كيف يذاكر ومتى يذاكر ومر عليه الحصص ولا يذاكر الحصة إلا قبل الذهاب إلى الدرس التالي فلا تنظيم للوقت وبدأت الكلمة التي لطالما كرهها ذاكر ...ذاكر ...ذاكر ...ذاكر

ولان صاحبنا مغلوب على أمره فأحيانا يدخل الغرفة ويفتح كتابه ليوهم من حوله انه يذاكر مع انه يعيش في ملكوت بعيد عن واقعه...

وأحيانا يستجيب ويذاكر وأحيانا أخرى يعاند ويكابر ويرفض ويقول كلماته المشهورة.

(أنا حر ...أناحر).. (أنا عارف مصلحتي) ...

(محدش ليه دعوه بيا) ...

مع كل هذا وجميع ذلك جدت عليهم أمور جديدة.

سَرحان وفِكر

بدأ صاحبنا يشعر بازدياد لشهوته ويسبح بفكره في أمور إباحية وخاصة قبل النوم فقد كانت تضيع ساعات قبل النوم في السرحان والفكر فيجد نفسه يفكر في هذا المنظر الذي رآه وظل عالقا في ذهنه...أو تلك المرأة التي يشتهيها...وفي هذه المعصية التي يخطط لها...وساعات تضيع ويظن المسكين انه الوحيد الغارق فيها ولا يعلم أن هذا حال الجميع في مرحلته... وبدأت مع صاحبنا حوارات الهاتة النفس..!! فقد يجلس في منتصف الليل وبعد أن يتأكد من نوم الجميع يقلب في قنوات المفسدين او صفحات الانترنت محاولا الجاد منظر خليع أو أغنيه عاريه او موقع اباحي ويظل منتبها وقلقا خوفا من استيقاظ احد ... وكان كثيرا ما يؤرق فكره ويعكر صفو باله ويبعد عنه النوم تذكره المستمر لتقصيره في المذاكرة أو القلق من امتحان الدرس وكذلك توبيخ المدرس أو واجبات الدروس فكان صاحبنا في صراع يعيشه في معمعة الحياة.

مش مستعد

لم يكن عند صاحبنا ادنى استعداد ان يعلم والديه ما وصل اليه حاله في تأخره الدراسي وتعثره ... فكان اذا فكر في الامر تخيل والده وردة فعله فكان يتوقع ان يقول له "آنت جاي دلوقتي تقولي الكلام ده "

"اومال من أول السنه بتعمل ايه"..."انت بتستهبل اومال المصاريف اللي صرفتها دي كلها عملت بيها ايه؟ " هذا خلاف المعاملة القاسية التي سوف يلاقيها والحصار الشديد الذي سوف يُضرب حول تحركاته

وبالطبع قرر صاحبنا السكوت ومعايشة ذلك الصراع النفسي وحده حتى لا يدخل في صراع العقاب ..

كم راود صاحبنا ذلك الشعور باحتياجه إلى من يبث اليه همومه ويحكى اليه (آهاته) ويساعده على حمل بركان الفكر الذي اطاح بعقله..

(على فكره الموضوع ابسط من كده ومش مستاهل كل ده)

مـفـيـش حـوار

للأسف اغلب الامهات والآباء لا هم لهم الا ان يذاكر ابنهم و يحقق أحلامهم واملهم فيه وهم مستعدون لانفاق اطال في الدروس باي شكل ومهما كلف الامهم هو النتيجة ولا شيء اخ....من المفترض ان يكون هناك حوار ومتابعة من حين لأخر

الـهروب الكبير !

بدأ صاحبنا يضيع الاوقات هروبا مما هو فيه... فتجده اذا وقف للتحدث في أمر اطال بالساعات ... يخرج للدرس فيضيع ساعه قبله وساعتان بعده ولولا مخافة البيت لطال به الحال.... غدا صاحبنا يضيع الأوقات أمام التلفاز ويتنقل من قناه إلى قناه ومن فيلم إلى فيلم ومن مسلسل إلى مسلسل ومن اغنيه إلى اغنيه .... وعند الانتهاء من الدرس يخرج مع الشلة ليتجه الى اقرب(بلاي ستيشن) أو (سايبر) ليضيع الأوقات.....وأحيانا أخري (يفلسع) من الدرس وقد تلغى الحصه فيتوجه مباشرة إلى اقرب انترنت حيث يدخل على ال (شات) ليجد من يبث إليه همومه (وياحبذا لو كانت فتاه !!!) وكثيرا ما تمنى لو تغفل عنه عيون الحاضرين ليفتح احدي المواقع الجنسية ويتمنى لو يجد جهازا متطرفا ليحقق أمنيته ويفتح ماتشتهيه نفسه فيجلس صاحبنا كاللص ينتظر غفلة الآخرين ولا يدري إن معظم الموجودين هم لصوص مثله !(إلا من رحم ربي) وهكذا حياة صاحبنا أصبح يسيطر عليها اللصوصية وتدنيس الكرامة ..

حياة كحياة البهائم قائمة على الغريزة....

لطالما عاش صاحبنا في هذه الفترة أمور سرية لا يعلمها غيره واقرب المقربين من أصحابه... مثل الاتفاق على جلسة (أُنس) فيها مشاهدة لفيلم جنسي أو مشاهدة موقع إباحي على الانترنت أو تبادل أحدث مقاطع الجنس على الموبايلات أو الدخول على مواقع اباحية عن طريق الموبايل.....

ومن أصحابه من يأتي اليه ليحكي له قصة بطولته مع حبيبته وكيف يتصل بها وانه قابلها وأحيانا يسمع من بعضهم قصة (جهادة) لكي يخلو بحبيبته ومن بعضهم الآخر انه ظفر بجارته أو قريبته فزنى بها (نسأل الله العافية) ومنهم من يأتي مفتخرا لأنه شرب الحشيش أو البانجو!!

ومنهم من يكون صادقا ومنهم من يكون مهولا وأحيانا أكثر يكون من بينهم الكذاب الذي لا يريد الا ان يظهر رجولته(كما يظن!) وجميع هؤلاء مساكين لا يعلمون أن ما يفعلونه إنما هو هروب من الواقع اكثر من كونه حب المعصية ولكن هروب بطريقة قاسية ... هذا بخلاف أن كل ما يفعلونه هو دَين وسوف يرد إلى أهلهم كما يفعلون في بنات الناس ونسائهم....

أما صاحبنا فان له أيضا أسرار فهذه فلانه التي يحلم أن يظفر بها وتلك التي يتخيلها ويتمنى ان يزنى بها وهذا الفيلم الذي يريد أن يسمعه لأنه سمع عنه الكثير من أصحابه وهذه الاسطوانة تحتوي على أحدث الأفلام الجنسية وتلك المعصية فكان يحيا صراعا كبيرا بسبب الشهوة...

لـــمـاذا

والسبب الرئيسي لتلك المشكلة غياب الصحبة الصالحة والقدوة صاحب الخبرة والبصيرة والذي يستطيع الشباب الالتجاء اليه في تلك المرحلة خاصة إذا كان مر بتلك المرحلة ووفقه الله واجتازها على خير ....هذا بخلاف التسلط الاعلامي ليل نهار والذي يعمل بطريقة جنونية على اثارة الشهوات لدى الشباب

مثل محترف!!!

المشكلة أن جميع ما يحدث وصاحبنا يبدو وديعا لا يظهر عليه من ذلك شيء بل يبدو متزنا وخاصة وسط من يقدرونه ويحترمونه ولا أحد يعلم أن بركان الشهوة مع نيران الضغط النفسي غيرت شخصيته وجعلت منه إنسان له باطن يختلف تماما مع ظاهره.. ظاهرٌ فيه رحمه وباطنه فيه العذاب

شيطان

كلما اراد صاحبنا أن يرجع إلى ربه ويستأنف الصلاة والابتعاد عن المعاصي تلقته الشياطين وهمست في أذنه قائله (المذاكرة)..... (انت متأخر في الدرس الفلاني) ..... (انت بتضيع الوقت).. (الامتحانات قربت)..

(يابني أنا خايف على مصلحتك!!!!!) وينظر حوله فلا يجد أحدا من أصدقائه يصلي فينتابه شعور أن الصلاة تمنع من المذاكرة وإبليس اللعين يذكره بالوابل الذي سوف يلاقيه اذا لم يحقق امل امه وابيه!!!!!!!!!!! ...

وكأن الوقت لا يضيع والمذاكرة لا تكون إلا عند محاولة التقرب الى الله واداء الواجبات الدينية (والله المستعان)

استراحة

أصدقائي لقد تعبتم من صاحبنا لذلك تعالوا احكي لكم موقفا لطيفا نرطب به عن أنفسنا ....

كان الامام احمد ابن حنبل امام اهل السنه قد ذاع صيته في العالم الإسلامي كله.

وذات يوم خرج الامام لزيارة أخٍ له في الله في بلد بعيده.. فأظلم عليه الليل وهو في الطريق ...فدخل احدى القرى ليصلي العشاء في احد مساجدها وبعد أن انتهت الصلاه أراد أن يبيت في المسجد ليصلي قيام الليل فرفض عامل المسجد وظنه من المتسولين وهو لا يدري أنه الامام احمد فأخذ الامام يلح عليه والرجل يرفض بشده وزاد الحاح الامام فتعب الرجل من الامام وغضب ثم أخذه من قدميه وجره الى منتصف الطريق خارج المسجد ثم عاد وأغلق المسجد ومضى ..فرآه رجل كبير في السن فرق لحال الامام وظنه من فقراء المسلمين فسأله عن الامر .فأخبره الإمام بخبره مع راعي المسجد فدعاه الرجل أن يأتي معه إلى منزله ويبيت عنده ويصلي قيام الليل كما يشاء.....

وكان الرجل يعمل خبازا فلما ذهب معه الإمام

أراد الرجل ان يكرمه فأتى بعجين وأخذ يجهز العشاء فلاحظ الإمام في الرجل شيئا عجيبا !!!

لاحظ أن ذلك الرجل لا يعمل عملا الا وهو يستغفر !!

فسأله الإمام عن ذلك الأمر .

فقال الرجل للامام :- والله ايها الرجل الطيب انا منذ ستون عاما ما دعوت الله دعوه إلا أجابها لي ببركة كثرة الاستغفار إلا دعوة واحده لا ارى لها تحقيقا حتى اموت !!

فتعجب الامام وقال له وما هي ؟؟ فقال الرجل تمنيت من الله أن أرى الإمام أحمد بن حنبل!!! فقفز الامام وقال له" ايها الرجل والله لقد جاءك الله به من قريه!!!!". ☺

الموهـــوم

كان صاحبنا .....حبـــيييييب !!!!! كأغلب من هم في مثل سنه.. وكان قلبه متعلقا بفتاته تعلقا كبيرا.. وكان دائما ما يؤرق عليه نومه ويشغل فكره سؤال مشهور (يترى هتكون من نصيبي؟؟).....(يترى ممكن تكون مراتي في يوم من الايام؟؟؟؟!....) واذا رأى محبوبته في الطريق يشعر بأن قلبه قد خُطف منه وزادت دقاته ويتمنى لو تدوم تلك اللحظات أيام وسنين..

لحظات وساعات كانت تضيع من صاحبنا وهو يفكر في محبوبته!!!!

وكثيرا ما جال بتفكيره لو كان (سوبر مان !!!) فيأخذ حبيبته ويطير بها بعيدا!!!

مـواقـف مـؤثرة

ومن المواقف التي كان لها تأثير على صاحبنا ذلك اليوم الذي عقد لهم فيه مدرس الدرس امتحانا ولم يحقق صاحبنا فيه درجته المرجوة فسمع ما سمع من المدرس مما زاد حسرته فأخذ صاحبنا يظن أنه قد انتهى الامر وأن هذا هو مستواه الحقيقي وانه قد فشـــل!!!!!!!!!!!!! (و بالطبع هذا هُراء) فأثر هذا فيه كثيرا...

ولكم أثرت فيه كلمات المدرس بالهمز و اللمز و الاستهزاء!!

أحس صاحبنا أن الوقت قصير وشعر بأن نهاية السنه قد اقتربت وأنه ضاع وان الفرصة قد فاتته وأنه ربما يكون قد تحطم حلمه فجلس في غرفته يبكي

" نوع من انواع الوسوسه الشيطانيه المحبطه !! "

كان صاحبنا محبا لكرة القدم فكان كثيرا ما يضيع الأوقات ليروح عن نفسه ولكن بعد الانتهاء من اللعب يشعر بكآبة ما قد يلاقيه من توبيخ علي تأخره أو لتذكره تقصيره في المذاكرة...

لم تكن حياة صاحبنا بهذا البؤس وتلك الكآبة ولكن كان ذلك غالب حاله

كلمات من ذهب

قال أحد الحكماء "إن القلب إذا استشعر بالقصور في الواجبات والأمور المطلوبة أدي ذلك الي الإحساس بالضيق الشديد فتجد صاحب تلك الحال لا تصفو له عبادة ولا ذكر ولا إنجاز أي أمر ولا حتي استشعار بالسرور فتجده وسط الضجيج مبتسما ولكن فكره منشغلا وقلبه منكسرا "

نعود الى صاحبنا

لكم تمنى صاحبنا أن يجلس معه أبوه فيقول له (يابني أنت أعمل اللي عليك ودع الامر لله ولو لم تحصل على كليه من كليات القمه فهو نصيب)

.. كان يستشعر غياب الجو الأسري الذي يساعده على الاستقرار وراحة البال لتخطي هذه المرحلة...لكم تمنى أن يجلس معه أبوه أو أمه فيعرفوا منه ما يتعبه في الدراسة فيساعداه في تلك المشكلة بعيدا عن التوبيخ والتحقير..

لكم تمنى أن يجد من يأخذ بيده فيخبره ماذا يفعل .. وكيف يذاكر ..

وهل ما هو فيه أمر طبيعي؟؟؟ فيصبره و يفتح له نافذة أمل....

ومن المواقف الطريفة التي كانت تمر بصاحبنا انه إذا سار مع أصدقائه في الطريق يحاول أن يسبقهم في المشي ويقول في نفسه :-

((أنا لو سبقتهم معناه اني هاجيب مجموع أكبر منهم!!))... "كلام فارغ "

مش مركز

كان صاحبنا في شجار مع أمه بسبب كثرة قيامه من على كتبه فهولا يكاد يجلس حتى يقوم بعد قليل فمره يذهب ليشرب وأخرى ليدخل الحمام وغيرها ليفتح الثلاجة ليرى ما بداخلها أو ليقوم ليفتح الباب ويعرف من الطارق أو يفتح التلفزيون ليعرف ما هو الفيلم المعروض الان .. أو يقوم ليرد على التليفون اذا ما اتصل أحد وهنا تغضب أمه فأحيانا تقول له "يابنى اركز على كتابك"... "انزرع على مكتبك أنت عليك بيضه ولا ايه!!!!

همسه

لحظات من التفكير بحكمه قد توفر علينا سنوات من الندم

في بيتنا مشكلة!!!!

"يا فاشل..! "...."ياغبى..!"...."أنت عمرك ما هتنفع..!""انت اللي دخلك ثانوي ظلمك..!" ...."انت آخرك بتاع طماطم.!"..."أنت كان آخرك صنايع..!"..."أنت حرام فيك التعليم..!"..أبقى قابلني لو فلحت..!"..."أهي دقني لو نفعت..!"..."روح شوفلك شغلانه تنفعك بدل المصاريف الي بتاخدها .!" "روح اتعلملك صنعه بدل ما تضيع وقتك.!"..."أنت فاشل زي فلان..!!"

كانت تلك الكلمات بمثابة سم يُلدغ به صاحبنا من حين لآ خر كلما دبت مشكله معه .. وكان المسكين يعتقد ان تلك العبارات هى وصف حقيقي لشخصيته وأن أمه وأبيه وأي واحد ممن يكررها انما يقولها عن خبره في الحياه . ولا يعلم انها تقال عن سطحية في الفكر والفهم)) فيتأثر المسكين وتفتر عزيمته ويصيبه الإحباط فوق الاحباط بالرغم من محاولاته للظهوره بمظهر القوى الغير مهتم !!!

(((وبصراحه لا أدري متى سيفيق اباؤنا من ذلك السبات ومن الغفلة والأميه بكيفية التعامل مع الابناء وأن يلجموا ذلك الثور الهائل الهائج الذى ينطلق منهم عند لحظات الغضب والذى يهتل كل همة يراها في طريقه ويقضى على كل أمل يبدو مشرقا)))...

ولا ادرى هل مسوغ الضغوط والانشغال الشديد بمستقبل ابناءهم مبررا لالتماس الاعذار لهم على ما يفعلون من اخطاء فى التعامل....

فالانشغال بلقمة العيش والخوف على الابناء من مر الواقع ووحوش الحياه الخارجيه مع انتشار الجهل وغياب الدين له الأثر الواضح في كل ما يدور من نقص الفهم والخبرة !!

التشجيع.!!!!

كان صاحبنا ينقصه أمرا هو سبب نجاح الناجحين وتفوق المتميزين انه التشجيع

كان جميع من حوله لا يفكرون أصلا في تشجيعه وحتى ان حدث يكون بطريقه باهته فمثلا يدخل على أمه ليحكي لها موقفا بطوليا حدث معه في الشارع مثل تدخله في فض شجار أو أنه ساعد أحد في قضاء مصلحة ما أو أنه وجد مالا وأعاده الى صاحبه....محاولا اخراج كلمة تشجيع من فمها ولكن للأسف تأتى الرياح بما لا تشتهيه السفن فتجدها تقول((طيب خليك في نفسك وملكش دعوه بحد))!!!! أو تقول

((ايه اللي عرّفك انه صاحب الفلوس ده شكله ضحك عليك واستغفلك.!!!))

محطمة بكلماتها كل المعاني الجميلة التي وضعها لنفسه مما يجعله يندم على فعل الخير !!!

طاذا هذا البخل من الكبار على الصغار بكلمات التشجيع ...طاذا كلما رأينا صغيرا يريد أن يثبت ذاته كسرناه تحت حجة واهيه وهي الخوف عليه من الغرور ...

اذا لم يشجع الاهل ابنهم فمن سيشجعه؟؟!!..

طاذا لا نخبر ابنائنا واخوتنا الصغار اننا نؤمن بهم وبقدراتهم مهما بدت ساذجة وسخيفة طاذا نغتال فيهم الذكاء والشهامة والكرم والشخصية وننظر إليهم نظرة الندّ (المنافس) الذي لا ينبغي أن يعلوا علينا ... طاذا كلما أرادوا أن يلفتوا انتباهنا الى مدحهم تجاهلنا هذا الأمر بل وبالعكس قد نصيبهم بالإحباط...

(((ان تنمية عادة رفع ثقة الناس بأنفسهم من خلال ابلاغهم بإخلاص وبشكل متكرر اننا نؤمن بهم وخصوصا المراهقين الذين يمرون بازمة تحديد الهوية... انه استثمار صغير ولكن نتائجه عظيمه ولا تصدق)))

(ستيفن كوفي)

ضفدعتان في بئر

كانت مجموعة من الضفادع تقفز مسافرةً بين الغابات،

وفجأة وقعت ضفدعتان في بئر عميق.

تجمع جمهور الضفادع حول البئر ، وما شاهدوا مدى عمقه صاح الجمهور

بالضفدعتين اللتين في الأسفل أن يستسلما للموت !

تجاهلت الضفدعتان تلك التعليقات،

وحاولتا الخروج من ذلك البئر بكل ما أوتيتا من قوة وطاقة

واستمر جمهور الضفادع بالصياح بهما أن تتوقفا عن المحاولة لأنهما ميتتان

لا محالة... أخيرا انصاعت إحدى الضفدعتين لما كان يقوله الجمهور ، واعترافها

اليأس؛ فسقطت إلى أسفل البئر ميتة.

أما الضفدعة الأخرى فقد دأبت على القفز بكل قوتها . ومرة أخرى صاح جمهور

الضفادع بدها طالبين منها أن تضع حدا للألم وتستسلم للموت؛ ولكنها أخذت تقفز بشكل أسرع حتى وصلت إلى الحافة ومنها إلى الخارج!!

عند ذلك سألها جمهور الضفادع: أتراك لم تكوني تسمعين صياحنا؟!!

شرحت لهم الضفدعة أنها مصابة بصمم جزئي، لذلك كانت تظن وهي في الأعماق أن قومها يشجعونها على إنجاز المهمة الخطيرة طوال الوقت !!!

ثلاث عظات يمكن أخذها من القصة:-

أولا : قوة الموت والحياة تكمن في اللسان، فكلمة مشجعة من هو في الأسفل قد ترفعه إلى الأعلى وتجعله يحقق ما يصبو إليه

ثانيا : الكلمة المحبطة من هو في الأسفل قد تقتله، لذلك انتبه لما تقوله، وامنح الحياة لمن يعبرون في طريقك

ثالثا : يمكنك أن تنجز ما قد هيأت عقلك له وأعددت نفسك لفعله؛ فقط لا تدع الآخرين يجعلونك تعتقد أنك لا تستطيع ذلك.

الشيطان يعظ!

ذات يوم بدأ يزيد على صاحبنا الضغط الدراسي فبدأ يكثر تأخره بعد الدروس مما أدّى إلى قلق أهله على مستقبله!!! وبدأ التعامل معه بقسوة وشدة وأخذا يقولا له تلك الكلمة المشهورة (كلها كام يوم وبعدين أعمل اللي أنت عاوزه)... وبدأت تزيد القسوة حتى صرخ في البيت!!!!

(محدش ليه دعوة بيا)!! (سيبوني براحتي)!!. "أنا لما أذاكر أذاكر بمزاجي"

ثم ترك البيت وخرج

وبدأ الشيطان يلعب في عقله ..."ايه رأيك ..... شكلك مش مذاكر"

"ليه متأجلش مادة ولا اثنين "....."أعمل زي زمايلك".."يابني بدل ما يضيع مستقبلك
" .."أنا خايف على مصلحتك..!!" خواطر وأفكار ووساوس حتي بدأ صاحبنا بالبكاء
وأخذ بصوته الحزين يدعو (يارب.....خليك معايا)
(خذ بيدي).(يارب أنا قصرت في حقك كتير)....(يارب...أنا اسف). ..
(يارب خلصني من اللي أنا فيه)....

استراحة

في احدي الشركات المشهورة
واثناء اجراء مقابله شخصيه بين المدير وبين احد المتقدمين للوظيفه
وجه المدير سؤاله للمتقدم للوظيفه قائلا :-
هل تحب ان اسألك سؤالا واحد ام عشرة اسئلة ؟!
تعجب الشاب من هذا السؤال الغريب ولكنه اجاب بسرعه بل اختار ان تسالني
سؤال واحد فقط !
رد المدير :- اممممم حسناً اذا اجبني ..
أيهم ياتي اولا الليل ام النهار ؟
!استغرب الشاب من السؤال العجيب ولكنه أجاب بسرعة قائلا : -
بالطبع سيدي من المعروف ان الليل ياتي اولا ؟!
تعجب المدير وقال له .. وكيف ذلك ؟!
فقال الشاب : سيدي لقد اتفقنا انه سؤال واحد فقط !!!

ذكاء وسرعة بديهه !!

المشاكس

بدأت تصدر من صاحبنا ردود أفعال على ما يلاقيه... فبدأ يشتم أمه أحيانا ويرد على أبيه أحيانا أخرى وتدريجيا بدأ صاحبنا يصبح عقدة البيت ولا أحد يطيق رؤيته... فلا يوجد احد الا وصاحبنا قد تشاكل معه

تألم صاحبنا على حاله وأصبح حائرا لا يدرى ماذا يفعل ولا من يستشير... يريد من يبصره ويفهمه كيف يتصرف...

وكان يزاد ألمه كلما تذكر الأموال الطائلة التى ينفقها على الدروس والتي وحدها تحتاج الى ميزانيه وأيضا كلما تذكر والده ووالدته المسكينين الذين قد وضعا فيه أملهما فقد كان دائما ما يقول :-

"والله أنا مش عاوز أدخل كليه قمه علشان نفسى ولكن علشان أمي وأبويا الغلابه اللي تعبانين معايا..

الحائرة!!!!

كانت أم صاحبنا هي المسئول الأول والأخير عنه... فالوالد مشغول في الإنفاق على الجميع....وكانت المسكينة تشعر أن مستقبل ابنها بين يديها ولو أنها قصرت في حقه فلن تسامح نفسها أبدا!!!

فصارت لا تدرى ماذا تفعل معه فأحيانا تكلمه بهدوء وانكسار فمثلا تقول "يابني أنا خايفه على مصلحتك ...أنا مش هاستفيد حاجه منك "....

وكانت تذكره من حين لآخر بكم المبالغ التي ينفقها على الدروس والتي وحدها عبء ثقيل خاصة في مثل هذه الأيام والظروف الصعبة

فأحيانا يستثيره الكلام ويجعله يتحفز للمذاكرة وأحيانا يشعر بغصاصه في حلقه ويكتنفه الهم لتقصيره ويتمنى لو تعود السنة من أولها فلا يقصر ...

وتمر الأيام ولا يستجيب صاحبنا إلا قليلا للكلام أمه وأحيانا أكثر لا يستجيب وهنا تبدأ

أم صاحبنا بالقسوة عليه والتعنيف من حين لآخر !! .فهو لا يدري مصلحته وان استمر بهذه الطريقة فسوف يضيع مستقبله !!!!!!!!

كـــم!!!!!!

كم تمنت أم صاحبنا أن أن تري في أبنها رجلا حريصا على مستقبله عاملا بمصلحة نفسه دون أن توجهه ويكون سندا لها لا عبئا عليها!!.

كم جلست في غرفتها تشكو إلى الله وتدعو لابنها أن يصلح الله حاله ويأخذ بيده وينير بصيرته... كم جلست تتخيل أبنها وقد صار في مركز مرموق فيقال لها (أم الطبيب) أو (أم الباشا المهندس)

وهنا يتقدم لأخواته البنات أفضل الرجال وتزيد قيمتهم في سوق الزواج!!!!!..

كم أخذت تصلي وتدعو في سجودها بأن يهديه الله ...

كم كانت مشفقة عليه تريد له أفضل عيشه حتى لا يتعب في الحياة ويأمن له مستقبله!!

ولأن العنف والشدة هما الحلين الوحيدين مع صاحبنا (كما تظن) ظلت أمه تسمعه الكلمات اللاذعة وتستعين بوالده عليه .فصار قلب صاحبنا أسودا نحو أمه كلما اشتدت عليه القسوة!!!!!!!!!!

الـشـجـرة

منذ زمن بعيد ...كان هناك شجرة تفاح في غاية الضخامة...

وكان هناك طفل صغير يلعب حول هذه الشجرة يوميا ....

كان يتسلق أغصان هذه الشجرة، يأكل من ثمارها ...وبعدها يغفو قليلا لينام في ظلها ... كان يحب الشجرة وكانت الشجرة تحب لعبه معها ...

مر الزمن... وكبر هذا الطفل... وأصبح لا يلعب حول هذه الشجرة...

في يوم من الأيام... رجع الصبي وكان حزينا ...!

فقالت له الشجرة : تعال والعب معي...

فأجابها الولد : لم اعد صغيرا لألعب حولك...

أنا أريد بعض اللعب وأحتاج بعض النقود لشرائها ...

فأجابته الشجرة : لا يوجد معي أية نقود !!! ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل على النقود التي تريدها ...

كان الولد سعيدا للغاية...

فتسلق الشجرة وجمع ثمار التفاح التي عليها ونزل سعيداً ...

لم يعد الولد بعدها ...

كانت الشجرة في غاية الحزن بعدها لعدم عودته...

في يوم ما رجع هذا الولد للشجرة ولكنه لم يعد ولداً بل أصبح رجلاً...!!! كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له : تعال والعب معي...

لكنه أجابها و قال : لم أعد طفلا لألعب حولك مرة أخرى فقد أصبحت رجلاً مسئولا عن عائلة...

وأحتاج لبيت ليكون لهم مأوى... هل يمكنك مساعدتي بهذا؟

آسفة!!! فليس عندي لك بيت ولكن يمكنك أن تأخذ جميع أفرعي لتبني بها لك بيتاً... فأخذ الرجل كل الأفرع وغادر الشجرة وهو سعيد ...

كانت الشجرة سعيدة لسعادته ورؤيته هكذا...ولكنه لم يعد إليها... أصبحت الشجرة حزينة مرة أخرى...

وفي يوم حار ... عاد الرجل مرة أخرى وكانت الشجرة في منتهى السعادة فقالت له الشجرة : تعال والعب معي...

فقال لها الرجل أنا في غاية التعب وقد بدأت في الكبر...

أريد أن أبحر لأي مكان لأرتاح... هل يمكنك إعطائي مركباً؟؟؟

فأجابته يمكنك أخذ جزعي لبناء مركبك...

بعدها يمكنك أن تبحر به أينما تشاء...وتكون سعيداً...

فقطع الرجل جزع الشجرة وصنع مركبه!!! فسافر مبحراً ولم يعد لمدة طويلة جداً...

أخيرا عاد الرجل بعد غياب طويل وسنوات طويلة جداً...

لكن الشجرة أجابت وقالت له : آسفة يا بني الحبيب لكن لم يعد عندي أي شيء

لأعطيه لك... قالت له : لا يوجد تفاح... قال : لا عليك لم يعد عندي أسنان

لأقضمها بها... لم يعد عندي جزع لتتسلقه ولم يعد عندي فروع لتجلس عليها...

فأجابها الرجل لقد أصبحت عجوزاً اليوم ولا أستطيع عمل أي شيء!!!

فأخبرته : أنا فعلاً لا يوجد لدي ما أعطيه لك... كل ما لدي الآن هو جذور

ميتة...أجابته وهي تبكي...

أجابها وقال لها : كل ما أحتاجه هو مكان لأستريح به... فأنا متعب بعد كل هذه

السنين... فأجابته وقالت له : جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان لك للراحة...

تعال واجلس معي هنا واستريح معي...فنزل الرجل إليها وكانت الشجرة سعيدة به و

الدموع تملأ ابتسامتها...

هل تعرفون من هي هذه الشجرة؟؟؟

انهم الوالدين !

فلنحسن إليهما كما أمرنا الله تعالى ولنتبع وصية رسول الله فيهما

لنعذر والدينا اللذين لطالما بذلا حياتهما ووقتهما وما يملكان من أجلنا

مـــحـــرووووووم

نعم إخوتي صدقوني ان صاحبنا محروم..!!

محروم من السكون النفسي الذي يجده العبد القريب من ربه ....

محروم من لذة الجلوس مستمعا للقران بصوت ترتيل جميل..

محروم من لذة الأنس بذكر الله .... محروم من سجدة يناجي فيها ربه راجيا اياه قائلا (ربي....وحشتني)..(وحشني القُرب منك)...(انا يارب بحبك بس حاسس نفسي مش عارف أرجعلك)...(يارب أرجوك سامحني)...(أنا اسف على الذنوب اللي باعملها بس أنا مش قادر أبطل)...

(والله يارب أنامش لاقي حد يساعدني) ...

(يارب أنا مهما عصيتك عاوزك تعرف شيء واحد ..اني بحبك...)

لماذا....؟؟!!!!!

لماذا يعتقد الجميع أنه لا يصلح أن يكون مسلما كبقية المسلمين..؟؟!!

لماذا يظن أنه مجرد تلك المعاصي لا يمكنه أن يصلي ؟؟!!

من الذي قال أن الذي يصلي لا ينبغي عليه أن يعصي أبدا؟؟!!

اليس ديننا حسنات وسيئات أم هو حسنات فقط؟؟!!

لماذا يحقر كل واحد نفسه الى هذا الحد مجرد أنه يرتكب الصغائر والكبائر في مثل هذه المرحلة التي هي أشد ما تكون فيها شهوة الانسان وغياب عقله مع انعدام التوجيه وانتشار الفساد ؟؟!!

جاء أناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان فلان يصلي ويشرب الخمر فقال النبي الكريم سوف تنهاه صلاته يوما ما.. ثم جاؤا بعد فترة وقالوا يارسول الله انه يصلي ويزني!! فقال رسول الله سوف تنهاه صلاته يوما ما.. وبعد فترة جاؤا فقالوا

يارسول الله ان فلان قد انتهى وتاب..!

أنا لا أدعو الى الذنوب ولكني لا أريد أن تترك الصلاة مهما كان الذنب لا نها الاتصال الوحيد بينك وبين الله وهي سر الهداية والتوفيق مع العلم أن الانسان قد يحرم الخير بذنوبه تلك..

ليته يفعل

ليت صاحبنا يلجأ الى الله وهو قادر على اعانته ولكنه جعل الله أهون الناظرين اليه

فقد كان كلما تذكر كم الذنوب والتقصير في حق الله ... اقنعه الشيطان أن الله لن ينظر اليه ولن يستجيب له ونسى أن الله الكريم يفرح اذا دعاه العبد ولجأ اليه.

(ما أكرم الله)

أمنيه من القلب

كم كان صاحبنا يتمنى ان يجد ذلك الشخص التي يحلم به!!!!

ذلك الشخص الذى يأخذ بيده لطريق ربه ويعينه على حل مشكلاته يستمع الى همومه فيعينه عليها . يبصره بطبيعة حاله ويطمئنه...يتمنى أن يجد من يخطط له وينظم له وقته ويتابعه ويشجعه ذلك الشخص الحكيم الخلوق المتفوق صاحب الخبرة والبصيرة شخص يعلمه الصواب من الخطأ بعيدا عن النهر والغضب والسخط الذى لطالما وجده من الاخرين.

الجفاء الأسرى؟!!!!

كان صاحبنا لا يجمعه بأي من والده ووالدته أي نوع من النقاشات والمشاورات فالكل مشغول ولا اجتماع إلا على الطعام فلا أحد يسمع همومه ولا مشكلاته كما أن النزاعات القائمة معه من حين لأخر قضت على أي محاوله لفتح باب حوار !!!!

فكان ينتابه من حين لأخر شعور بالانفصال عن مجتمع البيت وكان يشعر من تلك المعاملة الجافة بسبب تقصيره في دراسته أنه يذاكر لهم لا لنفسه و دوما ما تسمع كلمة الأم المشهورة

"أنت بتذاكر لنفسك مش لحد تأنى"..

أتأخرت ليه يا زفت!!!

كان لصاحبنا أمر عجيب وكان هذا الأمر كلما تكرر يجعل والديه يكادون يشدون شعورهما من شدة الغيظ ألا وهو التأخر في احضار طلبات البيت...!!

كانت أم صاحبنا كلما ارادت منه شراء شيء ما من أحد المحلات تأخر ساعات في حين أن الأمر لا يحتاج سوى بضع دقائق ولكنه كلما وجد أحدا من أصحابه وقف معه وعندما يرجع الى البيت يجد اللعنات تتساقط عليه كالمطر وخاصة اذا تعلق هذا الشيء بالغداء أو أي وجبه غير قابله للتأخير

(((ربنا يصلح حال صاحبنا)))

خـــطـــأ فـــادح

كانت الصراعات بين صاحبنا وأبيه من جهة وأمه من جهة أخرى محتدمة بسبب اهماله للصلاة وكانت الخناقات تتوالى من يوم الى اخر بسبب تلك المشكلة فكان والده ينصحه قائلا

"يابني صلي علشان ربنا يكرمك ...

يابني صلي ده اللي مبيصليش يبقى كافر "....

" يابني صلي علشان ربنا يصلح حالك "

وهذا الكلام جميل... الا ان ما ليس بجميل هو ما حدث بعد فترة ....

ازداد الأمر سوء وبدأ والد صاحبنا يتعامل مع ابنه بحدة فمرة يشتمه وأخرى يحقره ويقارن بينه وبين أخوته الصغار فتجده يقول

"أخواتك الصغيرين أحسن منك " امشي يا كافر ؟!

وأحيانا يجرمه من الاكل حتى صرخ صاحبنا في الجميع قائلا "آنا طا هاصلي.. هاصلي علشان ربنا مش علشانكم.."

ويركبه العناد فيقول انا كنت هاصلي بس علشانك انت مش هاصلي

وبدأ الامر ينقلب مع صاحبنا الى عناد فحتى لو أحس بتأنيب الضمير والتقصير مع الله تذكر كلمات والدة فامتنع عن الصلاة عنادا واذا اراد ان يمسك بالمصحف ليقرأ كلام الله...فان سمع خطوات ابيه أو أمه يقترب من الغرفة

فيضع المصحف بعيدا عنه ويمثل انه منشغل بالدندنة في اغنية ما..!!

الغضب

كان الغضب السريع وتغلت اللسان هما أكبر عيوب صاحبنا فلم يكن يحتمل أن يهينه أحد حتى ولو كانت أمه .... فكان يرد عليها بكلام لاذع إن هي وبخته بكلام ثقيل على قلبه ...

فتبدأ ثورة الغضب العارمة تخرج الثور الكامن في داخل صاحبنا فلا يهدأ الا بعد ان يرفس كل من بوجهه بكلام وافعال ونظرات ونعرات ... الخ

استراحة

"ذات يوم ذهب احد مقاتلي السامورائي الى حكيم صيني

فقال له ياسيدي هل يمكنك أن تخبرني ما الفرق بين الجحيم وبين الجنة ؟

فقد سمعت أنك احكم أهل هذه البلدة ...

فنظر اليه الحكيم وقال له :

اتريدني أنا ايها الشاب التافه أن أعلمك الفرق بين الجحيم وبين الجنة أغرب عن وجهي..!

فغضب المحارب وأحمر وجهه وقال :

أنت تهينني أنا أيها العجوز الحقير الخرف ثم اخرج سيفه من غمده ورفعه ليضربه

..

فنظر إليه الحكيم في لطف وتبسم وقال:

" أي بني تلك هي الجحيم ..!

اندهش المحارب من الحكمة وعلم ما رمى اليه الحكيم وانزل سيفه والحنى اعتذارا

وقال : أنا آسف يا سيدي ارجوك أعذرني فقد أخطأت ..

فابتسم الحكيم وقال : "أي بني وتلك هي الجنة....!"

.

إن القوة الأخلاقية هي أقوى القوى على وجه الأرض

العـيّـل..!!

أحبتي ..هناك مشكلة كبيرة تكمن فيمن يحيطون بصاحبنا وأراها سبب معظم المشكلات الحادثة معه ألا وهي التنغيص من قدره..!!

كان من حوله بمن فيهم أمه وأبيه يعاملونه على أنه (عيّل) ولا قيمة له أما بالنسبة اليه فهو يحاول بشتى الطرق أن يثبت لنفسه وهم عكس ذلك فاذا ما أحس بتحقير من أي أحد كشّر عن انيابه

وبدأ يدافع عن حقه في الاحترام حتى لو أضطر الى اجبارهم على احترامه بالقوة ان استطاع ذلك.

فكانت معظم مشكلاته مع اخوته الصغار ..

فهون يرون والديهم يهينان أخاهم من حين لأخر ويحقرون من شأنه مما يجعلهم يقلدون بلا وعي ..

ومن جهته هو فانه يحاول أن ينتزع منهم الاحترام ولو بالضرب !

وما تكاد تندلع مشكلة ويضرب اخوته

الا وتصرخ فيه أمه قائلة:-

(يا أخي حسن على دماغك دول مش في سنّك).

(انت فعلا عيّل لأنك عامل راسك براسهم..!)

واذا اراد ان يدافع عن نفسه قال في غضب قائلا :-

(خليهم يحترموني) فما ان تسمع امه كلماته تلك الا وتوجه اليه كلماتها القاضية قائله (اصل انت مهزوق وتافه علشان كده مش بيحترموك)!

وبصراحه اخوناه ان ام صاحبنا قمه في العجب واظن انها السبب الأوحد في تلك المشكلة لأنها العاقلة الوحيدة في هذا الموقف " ده المفروض يعني"

همسه

((ان معظم الأمور التي نظنها شخصيه يعانى منها الكثير من الناس))

لماذا

لماذا لا يريد الوالدان ان يُشعرا ابنهما برجولته وأنه حقا شخص كبير ويزرعا احترامه في قلب اخوته الصغار والكبار والصبر عليه حتى يتقن ذلك الدور ومعالجة مواقف الحماقة الصادرة منه بحكمه فهو في سن التعلم لا في سن المحاسبة على الاخطاء... حقيقة انا لا درى لماذا...! هل هو عدم علم بطبيعة التعامل مع هذه المرحلة..؟؟ أم هو مبدأ "كذلك وجدنا آبائنا يفعلون".؟

أم أن الوالدين ليس لديهما اى استعداد أن يريا صغيرهما قد شب وأصبح صاحب قرار نفسه وبدأ في الانفصال الذاتي عنهما..؟؟؟؟ لماذا كلما حاول الخروج من شرنقة الطفولة حاول الجميع بكل جهد إعادته إليها؟؟؟!

علمني اولاً

حين تراني اتعامل مع الناس باسلوب فظ
فلا تنتهرني..... فانا لا اعرف كيف اتعامل
فارجوك علمني اولا
حين تجدني آكل بطريقة سيئة فلا تنعتني بالمتزز
فانا لا اعرف غير تلك الطريقة
فارجوك علمني اولا
حين تعطيني مصروفا كبيرا وتنصحني
بأن انفقه خلال الاسبوع ثم تجدني قد نسفته في يوم واحد
فلا تناديني بالمستهتر
فانا لا اعرف كيف اسيطر على رغباتي
فارجوك علمني اولا
حين تراني مقصرا في مظهري غير مهتم بهيئتي
فلا تنظر الي باحتقار فلم يخبرني احد بذلك من قبل
فارجوك علمني اولا
حين تجدني مقصرا في دراستي غير راغب في الجلوس على كتابي
فلا تناديني بالفاشل فانا لا اعرف كيف اذاكر
فارجوك علمني اولا
حين تجدني ارفض ان اشارك اخوتي في شئ يخصني
فلا تتهمني بالانانية فانا لم اذق طعم التملك
فارجوك علمني اولا
لا احد يعرف قدر الاحباط عندي
فارجوك افهمني اولا

القرود الخمسة

أحضر خمسة قرود ، وضعهما في قفص! وعلق في منتصف القفص حزمة موز ، وضع تحتها سلما . بعد مدة قصيرة ستجد أن قردا ما من المجموعة سيعتلي السلم محاولا الوصول إلى الموز .

ما أن يضع يده على الموز ، أطلق رشاشا من الماء البارد على القردة الأربعة الباقين وأرعبهم!! بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز كرر نفس العملية، رش القردة الباقين بالماء البارد ...

كرر العملية أكثر من مرة! بعد فترة ستجد أنه ما أن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز ستمنعه المجموعة خوفا من الماء البارد . ..

الآن أبعد الماء البارد ....

أخرج قردا من الخمسة إلى خارج القفص وضع مكانه قردا جديدا (لنسميه سعدان) لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد.....

سرعان ما سيذهب سعدان إلى السلم لقطف الموز حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه وتضربه بعد أكثر من محاولة سيتعلم سعدان أنه إن حاول قطف الموز سينهال عليه باقي أفراد المجموعة بالضرب! ...

الآن أخرج قردا آخر ممن عاصروا حوادث رش الماء البارد (غير القرد سعدان) وأدخل قردا جديدا عوضا عنه. ستجد أن نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد .. القرد الجديد يذهب إلى الموز ، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا لمنعه. بما فيهم سعدان على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء ولا يدري لماذا ضربوه في السابق، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني (سينال الضرب) على يد المجموعة. لذلك ستجده يشارك ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد (ربما تعويضا عن حرقة قلبه حين ضربوه هو أيضا!) استمر بتكرار نفس الموضوع أخرج قردا ممن عاصروا حوادث رش الماء، وضع قردا جديدا

وسيتكرر نفس الموقف

كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء حتى تستبدلهم بقرود جديدة!

في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم. لماذا؟ لا أحد منهم يدري!!

لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!...

هذه القصة ليست على سبيل الدعابة. لينظر كل واحد منا حوله.

عندما لا يعلم الوالدين ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع ابنهما في المشكلات ثم يتبعون نظاما عشوائيا معتمدين على تربية آبائهم فهم يدخلون في منظومة القرود الخمسة وكذلك عندما يتبع الواحد فينا أصدقائه دون وعي لمجرد التجربة ثم ينحدر فيما انحدروا فيه من فساد فهو يسير ضمن منظومة القرود الخمسة

((الى من يهمه الأمر!!!!!!))

لقد وضع المراهق فجأة امام مسئولية المصير وبدون ادنى مقدمات او امكانيات تؤهله لهذه المسئولية ...لقد كان البارحة يمرح في ظل الطفولة واليوم وجد نفسه المسئول الأول والأخير عن مصيره ومستقبله !

لقد وجد نفسه فجأة في حلبة سباق الحاضر .. يتوجب عليه ان يجتاز السباق لذلك النفق المظلم وحده دون مساعدة

فقط ادوات السباق هي المساعدة الوحيدة !!

كما ان هول الموقف وصدمة الفجأة وحداثة المرحلة كل تلك عوائق خفية لا يدركها الجماهير !

لم يجرؤ احد ان ينزل معه ذلك النفق ينر له الطريق ويعرفه كيف يفعل عند كل عقبه .... الجميع يخاف ان يلحق به سبب الخسارة !!

انـــقـــلاب!!!!!

كانت أم صاحبنا لها أمر عجيب.!كانت أحيانا يدخل زوجها البيت راجعا من هم العمل قد هدّه لهيب الشمس وأثر في جسده طول المسير راجعا بيته لكي يجد فيه راحته ..

فما ان تحس قدمه عتبة الباب الا وتبدأ عريضة من الشكاوى تنهال عليه من هنا وهناك فمثلا تجدها تقول

"تعالى يا أستاذ شوف ابنك عمل ايه"...

"ابنك خلاص انا مش قادره عليه "..."ابنك ضرب أخواته" .."الولد ده انت لو مَشُغِتِش حل معاه انا مش قاعد اك في البيت"

"ابنك عمل كذا وكذا..."

...."ابنك سوّى كذا وكذا"

فلا يسع والد صاحبنا بعد ان يسمع تلك العريضة الا ان يقلب البيت على دماغ أهل صاحبنا مفرغاً فيه جام غضبه وكل تعبه والقديم والجديد وبتاع الاسبوع اللي جاي..!!!!!!

نسأل الله أن يهدي الجميع !

الـشـلّة!!

كان صاحبنا كمثل أي واحد في مثل سنه له شله وكان يحب افراد شلته حبا شديدا... وكانت أغلب أوقاته يقضيها مع أصدقاءه هؤلاء وكانت تحدث بين أبيه وأمه مشكلات كبيرة بسبب أصحابه فأحيانا يصرخ فيه الوالد قائلا

(العيال دي لو ما بطلتش تمشي معاهم مش هيحصلك طيب!!!)...

(العيال دول لو ما بعدوش عنك انا هأذيهم!!!)

(العيال دي ضيع وهيضيعوك معاهم)...

(أنتو فشله واتلميتوا على بعض)..

هذ بخلاف الشكوى الدائمه لجميع العارف فمرة تجد الاب يقول:-

(الولد أخلاقه ما بدأتش تبوظ الا بعد مشيته مع العيال دول!!!)

لم يكن صاحبنا يجد في أصحابه شيئا مما يذكر ابواه فقد كان أصحابه يحبونه حبا شديدا ويخافون عليه جدا وكانوا مخلصين له غاية الاخلاص ولا يكاد يحدث له مشكله الا ويجدهم بجواره في مواقف رجولية

ثم لو أنه تركهم فمن سيصاحب

فالكل بهذه الحال

لم يكن صاحبنا يعلم أن سلوكياته وتغيراته في البيت هي السبب التي جعلت الجميع يبحث عن السبب وطبعا أكتشف الوالدان أن المشكلة في الأصدقاء..!!

فين الشبشب ؟؟!!!

كانت أكبر الأمور علنيه عند صاحبنا هي أن يأخذ أحدا شيئا ملكه

كان لا يطيق أن يرى اشياءه الخاصة في يد أحد غيره وكان هذا الأمر من أكبر الأمور التي تسبب له المشكلات مع أخوته ..

كان يرى أن هذا التصرف عدم احترام لشخصه واعتداء واضح على شخصيته واستقلاليته ..فقد يكتشف أن أخيه ارتدى حذائه أو شرابه أو الفانله الخاصة به ..وهنا تقوم الشعنونه!!!

(وبصراحه عنده حق)

حرام عليك..!!!!

كان هناك نزاع دائم بين صاحبنا وبين أمه بسبب عدم اهتمامه بنفسه واهماله الشديد في شكله فكانت تصرخ فيه من حين لآخر قائله

(يأبني حرام عليك ..أدخل استحما..!!)...(يأبني رجلك كلها عرق..)..

(أنت ازاى بتقعد مع الناس كده !!!).. يأبني روح احلوّ شعرك ..

ايه الي انت عامله في نفسك ده...يأبني شكلك عامل زي

(أمنا الغولة!!!!!)..(يأبني أهتم بلبسك بلاش الاهمال اللي أنت فيه ده!!).

(يأبني الناس تقول عليك ايه)..(يأبني انت هتفضحنا وسط الناس...!!) ..

(يأبني شكلك متشرد...)

ولأن صاحبنا يعمل بمبدأ (التنفيض والطناش مع بعض العناد) فلم يكن يهتم بكلام والدته فهو لم يلاحظ أي تغير من الناس نحوه كما أنه لا يجد أحد يشكو من هذه الأمور غير أمه.....(ونسى المسكين أنه ربما يلعنه الأخرون ويكرهون تلك الأمور فيه ولكن طبيعة الحياء والخجل في البشر تجعلهم لا يصارحونه بذلك....)

(مظهرك هو عنوان شخصيتك)

كذاب كبير..!!!

بدأ صاحبنا يضج من كثرة الشجار والخناقات الحادثة معه ولم يكن عنده أدنى استعداد أن يستمر الأمر هكذا كل يوم فبدأ يلجأ الى اسهل أنواع الهروب لكي يتلاشى ذلك النكد ..لم يجد صاحبنا أسهل من الكذب لكي يقيه شر ذلك الصداع ...فبدأ كلما سُئل عن أمر ما ..أجاب اجابة تريح الجميع ..وخاصة فيما يتعلق بالدروس وبأصدقائه.. (ام صاحبنا : كنت فين الوقت ده كله؟؟؟.)

(صاحبنا : كنت بأصور ورق(كذب)

(أتأخرت ليه انهارده؟؟؟...الأستاذ طوّل في الحصه.(كذب)...وهكذا

نصائح فشنك!!

بدأ والد صاحبنا ووالدته في الحيرة والعجز واصبح كل واحد منهما لا يجلس في مجلس الا ويشكو حال ابنه ويرثيه ويرثي حاله معه فأحيانا يجلس الوالد فيقول "انا مش عارف ايه الجيل الطيب ده "....

أحنا ما كناش كده زمان

"الواحد فينا كان اخره برّه البيت الساعه ٨.١٠ بالليل!!!!!! ...

انا كنت طا أشوف أبويا أجري .!!!

(العيال حالها أنشغلت)...وبعد بث الشكوى يحاول كل واحد منهم أن يستعين بصديق لكي ينصح الولد (علشان يمكن ربنا يصلح حاله) وهنا تبدأ الاشارات.

فمره نجد من يقول "يمكن يكون لابسه عفريت!!!"

واخر يمكن يكون محسود "وهكذا

وبعد تلك المحادثات يبدأ درس النصائح حينما يذهب أحد هؤلاء الاصدقاء الى بيت صاحبنا فتجده يجلس مع صاحبنا ناصحا

"يابني اسمع كلام ابوك ..ده خايف على مصلحتك"

"يابني هي فترة صغيرة عديها على خير وبعدين أعمل اللي أنت عاوزه"

"يابني ذاكر ده ابوك مش ناقص الراجل عنده الضغط!!!".

"يابني حرام عليك لو مش هتذاكر علشان نفسك ذاكر علشان خاطر أبوك وامك

.يابني أسمع الكلام ده محدش بيحب عياله زي أبوك"..

(((ان كثيرا من الناس يتعاملون مع مشكلات المراهقين بسذاجة يظن أنه بمجرد كلمات ساذجه وعبارات محفوظة سيحل أعقد المشاكل)))

محدّش فاهمني

كان الجميع ممن حول صاحبنا ينظرون اليه بأنه المخطئ الأول والأخير في كل مشكله تحدث...

وأن والديه وأخوته وجميع أمة لا اله الا الله هي الضحية !!!!!

كان يستمع لتلك النصائح بضيق لا يعرف كيف يعبر ويدافع عن نفسه لأنه مهما قال فهو الغلطان !!!!..

كان جميع الناصحون يجاملون أبواه..

وفي نفس الوقت لم يكن لدي والديه أي استعداد أن يوجه اليهم أحد أصابع التقصير والمسئولية والخطأ!!!!

مما دعاه ان يصرخ في صمت

((محدّش فاهمني))

حوارات شوشو

كان الشيطان كثيرا ما يستغل أوقات الغضب والشجار بين صاحبنا وبين والديه

فمرة ينصح أمه قائلا: (باقولك ايه اكسريه بدل ما يضيع منك..!!)..

(الولد ده لو ما كسرتيهوش دلوقتي مش هتقدري عليه بعدين.!!!)...

(ايه في ايه .. هو بدأ يشوف نفسه عليكي ولا ايه..!!) ....

(هو هيعمل راسه براسك ولا ايه!!)..

(لا... الكلام ده ما ينفعش لازم تتصرفي!!!).....

فمرة يجلس الجميع أمام التلفزيون ويعرض مشهد عن طالب يذاكر فيقول لها (شايفه العيال اللي تفرح مش ابنك..) وهكذا ..!

ممكن سؤال؟؟؟

ليه بنخلي الدراسة تعكنن على أبنائنا أجمل أيام حياتهم. أيه فايدة ان ابني يطلع مهندس أو دكتور أو صيدلي أو .....او..... طالما انى خليته يخسر نفسه وأدخلته في صراعات دمرت نفسيته واضطرته لشرب الحشيش والسجائر والبانجو علشان ينسى الدنيا والهموم...

هل فعلا هو الخوف على مصلحته؟؟!!

هل هو فعلا الايمان بأن مخه كويس وأنه يجي منه ؟؟!!..

هل هو فعلا الخوف عليه من الغلاء بتاع اليومين دول ؟؟!!

أم هو الاحراج من الزملاء في العمل انه ماينفعش ابنى يطلع أقل من أبنه!!!...

ليه بنحسسه أنه أما مهندس او دكتور أوصيدلي واما يكون فاشل؟؟!!!..

روي أن عيسى عليه السلام قال: "ماذا يكسب الإنسان إذا فاز بكل شيء وخسر نفسه"

كيس الحلوى

في احدي الليالي جلست سيدة في المطار لعدة ساعات في انتظار رحلة لها . وأثناء فترة انتظارها ذهبت لشراء كتاب وكيس من الحلوى لتقضي بهما وقتها

فجأة وبينما هي متعمقة في القراءة

أدركت أن هناك شابة صغيرة قد جلست بجانبها واختطفت قطعة من كيس الحلوى الذي كان موضوعا بينهما .

قررت أن تتجاهلها في بداية الأمر ،

ولكنها شعرت بالانزعاج عندما كانت تأكل الحلوى وتنظر في الساعة بينما كانت هذه الشابة تشاركها في الأكل من الكيس أيضا .

حينها بدأت بالغضب فعلا .. ثم فكرت في نفسها قائلة

"لو لم أكن امرأة متعلمة وجيدة الأخلاق لنحت هذه المتجاسرة عينا سوداء في الحال "
وهكذا في كل مرة كانت تأكل قطعة من الحلوى كانت الشابة تأكل واحدة أيضا
وتستمر المحادثة المستنكرة بين أعينهما وهي متعجبة بما تفعله
ثم ان الفتاة وبهدوء وبابتسامة خفيفة قامت باختطاف آخر قطعة من الحلوى
وقسمتها الى نصفين فأعطت السيدة نصفا بينما أكلت هي النصف الآخر !
أخذت السيدة القطعة بسرعة وقالت قائلة "
يالها من وقحة كما أنها غير مؤدبة حتى أنها لم تشكرني "
بعد ذلك بلحظات سمعت الإعلان عن حلول موعد الرحلة فجمعت أمتعتها وذهبت
إلى بوابة صعود الطائرة دون أن تلتفت وراءها الى المكان الذي تجلس فيه تلك
السارقة الوقحة .
وبعد ما صعدت الى الطائرة ونعمت بجلسة جميلة هادئة أرادت وضع كتابها الذي
قاربت على إنهائه في الحقيبة ،
وهنا صعقت بالكامل حيث وجدت كيس الحلوى الذي اشترته موجودا في تلك
الحقيبة .....

بدأت تفكر

" يا الهي لقد كان كيس الحلوى ذاك ملكا للشابة وقد جعلتني أشاركها به"
حينها أدركت وهي متأكدة بأنها هي التي كانت وقحة ، غير مؤدبة ، وسارقة أيضا .

كم مرة في حياتنا كنا نظن بكل ثقة ويقين بأن شيئا ما يحصل بالطريقة الصحيحة التي
حكمنا عليه بها ، ولكننا نكتشف متأخرين بأن ذلك لم يكن صحيحا ،..
وكم مرة جعلنا فقد الثقة بالآخرين والتمسك بارائنا نحكم عليهم بغير العدل بسبب
آرائنا المغرورة بعيدا عن الحق والصواب.

هذا هو السبب الذي يجعلنا نفكر مرتين قبل أن نحكم على الآخرين.
دعونا دوما نعطي بعضنا آلاف الفرص قبل أن نحكم بطريقة سيئة.

الزم حدودك!!!!!

أنا لا أحترم ذلك الشخص الذي يوهم أهله بأنه منتظم في الدروس وهو منذ فترة قد انقطع. وكذلك لا أحترم ذلك الشخص الذي يتعدى حدوده مع ابيه وأمه الى درجة الشتيمة والتشابك باليد أحيانا !!!!..

وكذلك الذي يرى ان جسده قد كبر عن والده ووالدته فيحاول أن يزرع فيهم مهابته .(قمة الحقارة) .

وكذلك الذي يبيت خارج البيت مع أصحابه. وكذلك الذي يتأخر إلى حد مرفوض باستمرار وكذلك الشخص العنيد لدرجة الكبر والغطرسه

((سحقا للثانوية العامة الى الجحيم اذا كانت ستجعلني انسان لا مبادئ له وسحقا الف مرة لأصدقائي ان كنت بسببهم سأفقد احترامي لنفسي والتجاوز حدودي مع والدي))))

اني لأرى أن اطراهوه اذا حبسه أهله في البيت ومنعوه من الخروج وضربوه عند تعدي الحدود والوصول الى الانحراف والغطرسه المضيعة فهذا شيء في مصلحته فماذا عساي ان افعل اذا كانت نفسي ستهلكني وقد عجزت عن إيقافها ؟!

((ان الناس الذين لا يعرفون الانضباط هم عبيد لرغبتهم وامزجتهم))

بـدون تـعـلـيـق

أدرك صاحبنا بعد فترة أن الاختصار والطناش هو الحل مادام الجميع بهذه الحالة فصار يدخل غرفته ويغلقها عليه...وقاطع أمه وأبيه وحتى اخوته وبدأ مع نفسه يحيا حياته.

الـفـراغ هـيـجـنـي!

كان الفراغ من أكبر المشكلات التي تواجه صاحبنا فهو لا يذاكر وبالتالي فلا شئ وراءه وكل يوم يؤجل المذاكرة لليوم الذي يليه ...

لم يكن يعلم كيف يتعامل مع فراغه ولا كيف يستغله...

كان يسمع كثيرا من الاخرين أنه نعمه وسوف يحاسب عليها ولكنه أيضا لم يكن يعلك أي فكرة عن كيفية ذلك الاستغلال ...

لم يكن أمامه سوى السهر مع الأصحاب تارة ولعب الكرة أو الجلوس على النت تارة أخرى أو مشاهدة التلفزيون.

كان يعتبر الذهاب للمدرسة قضاء لجزء من ذلك الفراغ الممل...

كان دائما يردد من حوله اذ تكلموا معه في هذا الأمر قائلا "قولولي أعمل ايه؟؟؟ "وكانت الإجابة "

ذاكر !!!!...أو أحفظ قران...أو أتعلم حاجه أو أعمل أي حاجه مفيدة.."

لم تكن عند صاحبنا أي نفس لأي عمل من هذه الأعمال ماعدا بعض المذاكرة الخفيفة كل حين وحين. كان صاحبنا يظن أن هذا عيب فيه ولم يكن يعلم أنه ضحية لمجتمع من المفترض أن ينظم له أمورا تتناسب معه في تلك المرحلة كي يقضي فيها فراغه في تنمية مواهبه..

(عندي بعض الأصدقاء أستطاعوا أن يحفظوا القران في تلك المرحلة ولكن في وسط جو يحيط به الاستقرار والتفاهم وتبادل الثقه...وهناك اخرون كانت لهم ظروف

كصاحبنا الا أنهم استطاعوا تنمية انفسهم والسيطرة عليها وترتيب حياتهم ولا ادري كيف فعلوا ذلك. وبعضهم استغل فترة الطلل في قراءة القصص والروايات والشعر والتأليف فأصبح صاحب لباقة وفكر عالي)

البطل

أرتاب صاحبنا من منظر هؤلاء الرجال الذين تجمعوا في إحدى تلك الشوارع الضيقة والذين بدت أشكالهم غريبة وملفتة!!..فحاول الاقتراب منهم.....

وبالفعل اقترب بطابع الفضول الذي لديه ....

وحاول قدر المستطاع ألا يراه أحد حتى لا يؤذيه فسمع كلماتهم !!...

سمع منهم كلمات تشير إلى ترتيب للقيام بأمر معين فبدأ يقترب أكثر ليستمع أكثر ..

وبالفعل أستطاع صاحبنا التسلل والاختباء خلف إحدى السيارات المستقرة في الشارع !!!!سمع هؤلاء اللصوص يخططون لسرقة إحدى البيوت التي تقع على بعد أمتار من ذلك الشارع الذي هم فيه!!!.

فحاول التصنت أكثر ليعلم من يسكن في ذلك البيت! وبالفعل سمع اسم صاحب هذا البيت ولكن نزلت عليه الكلمات كأنها صاعقة !!!فقد علم صاحبنا أن ذلك البيت الذي ينوي هؤلاء اللصوص سرقته هو بيت محبوبته!!

وهنا اراد أن يتصرف بسرعة حتى يدرك الأمور قبل فوات الأوان ..

وجال في عقله أن هذه هي فرصته الكبرى لكي يثبت لمحبوبته شجاعته وإقدامه وبذلك يزيد قدره عندها ودار أمام عينيه مشهد حبيبته وهي فخورة به قائلة(حبيبي البطل..!!!!!!).....

فجرى لكي يحذر والد محبوبته من هؤلاء اللصوص.....

وهنا حدث أمر رهيب.....!!!

فقد رآه أحد اللصوص وهو يجري فأشار إليه وناداه قائلا "أنت ياولد أوقف عندك"

فانخلع قلب صاحبنا وأخذ يجرى بشدة حتى لا يمسكوا به فيؤذونه ..
فأخذ الجميع يجرون وراءه .وهو يجرى بكل ما عنده من قوة وفجاة تعثر صاحبنا في إحدى الأحجار فوقع على الأرض!!
وللأسف حدث ما كان يخشاه صاحبنا !!!.
لقد أمسك به اللصوص!! ووقفوا جميعا أمامه في منظر مهيب .تكاد عيونهم تخرج النار من شدة الغضب....أراد صاحبنا أن يصرخ ولكن الدهشة منعته والرعب أمسك بلسانه كما أن الطريق كان خاليا تماما !!!...
وهنا رفع أحد اللصوص سكينا كبيرة كانت في يده وبدأت يده تنزل عليه وفجأة و قبل أن تصيبه السكين!! أحس صاحبنا بأن هناك يدا غريبة على ظهره وما انتبه إلا على كلمات أمه قائلة:-
" أنت ياغبى قوم. موعد المدرسة هيفوت"
وبالفعل أستيقظ صاحبنا من حلمه وهو يكره ذلك اليوم الذي رأى فيه محبوبته!

خناقه

انت بتغلط فى مين يأبن ال.... "انت قدّ المسكة دي يأبن ال....." " أنا هاطلع....."
"لو راجل استناني فى الشارع.." " انا هأدبك بس اللى ما يشتكيش لأمه...."
كان صاحبنا فى وسط من الطلبة لا يعلم به الى اللى..!!..كانت الخناقات فى المدرسة (على ودنه)منذ فترة الإعدادية ..لا بل الابتدائية!!!....لا بل من (كيجى ٢!!!!!)
كان القوى لا يكاد يجد ضعيفا الا ويضربه ليثبت ذاته من خلال ذلك..!!!.
اعتاد صاحبنا على معايشة تلك الاحداث وهذا الاحساس بالقهر كلما ضربه أحد منذ صغره وكان يعمل بمبدأ العائلة (علقه تفوت ولا حدّ يموت!!!!)
ولكن عند سن معينه لم يكن عند صاحبنا أى استعداد أن يعرف البيت أى خبر عن ذلك الأمر مهما حدث فهو مدرك لردة الفعل القاسية من الجميع

فهو يدري أنه سيسمع وابلا من التريقة والتحقير مثل(روح ياحبيبي بدل ما تتشطر على اخواتك اتشطر على اللي ضربوك!!! أنا فرحانه فيك).

.أو قد يقول له أخوته

(انت مش فالح بس غير علينا ..والناس اللي برة بيسكوك على قفاك)..

هذا نخلاف الشعور الدائم بالكسر الذي سيلاقيه.!!!!

ألفريد القوي!!!!!

بينما سائق الأتوبيس يتوقف في محطة الأتوبيس لينزل أحد الركاب وهو آخر راكب معه في الأتوبيس إذ صعد رجل طويل جداً ... عريض جداً ... قوي جداً ... يحمل من العضلات الضخمة جداً... وبصوت جهوري جداً قال:-

أنا ألفريد القوي الذي لا يدفع ثمناً للتذاكر ... وطبعاً لم يجرؤ السائق أن يسأله عن ثمن التذاكر ولكنه شرب مرارة إحساسه بالضعف والقهر ...

وفي اليوم التالي تكرر نفس المشهد مع السائق وشرب السائق للمرة الثانية مرارة إحساسه بالضعف والقهر ...

وفي اليوم الثالث تكرر نفس المشهد وعندها أصيب السائق بالإحباط وارتفاع ضغط الدم وكل الأحاسيس السيئة في هذه الدنيا... وذهب إلي بيته يجر قدميه وهو يحس أنه فأر ... لا ... بل حشرة ...لا ... بل هو أقل وعندها قال لنفسه: ما هذه الخسة لماذا لا أكون قوي وشجاع مثل ألفريد ؟ وعندها قرر أخذ أجازة من العمل لفترة وذهب إلي نادي رياضي ومارس الرياضة العنيفة ... الجودو ... الكاراتيه ... كمال الأجسام لمدة شهور وهنا بدأت ترجع له ثقته بنفسه وقد انتفخت عضلاته ... فرجع إلي عمله مزهو بنفسه ... وعندها ... صعد ألفريد الطويل جداً ... العريض جداً ... القوي جداً ... الذي يحمل من العضلات الضخمة جداً ... وبصوت جهوري جداً قال: أنا ألفريد القوي الذي لا يدفع ثمناً للتذاكر ... وهنا فقط أوقف

السائق الأتوبيس ووقف ينظر له بتحدي وقال له بصوت جهوري: لماذا يا هذا لا ترفع ثمن التذكرة ألا تخجل من نفسك؟ فنظر له ألفريد ألفريد الطويل جداً ... العريض جداً ... القوي جداً ... الذي يحمل من العضلات الضخمة جداً ... وباستغراب جداً قال له: لأنني أحمل أشترك مجاني!!!!!!!!!!

(أحيانا نعيش في صراعات لا قيمة لها مجرد اننا لم نحاول فهم الامور جيدا)

استراحة

ذات يوم دار نزاع بين الشمس والريح فقالت الريح أنا الأقوى ولا أحد يقدر على وقالت الشمس بل أنا الاقوى

فلما زاد النزاع بينهما قالت الريح للشمس .. هل ترين ذلك الفلاح الذي يرتدي معطفا؟؟

أينا يجبره على خلع معطفه أسرع فهو الأقوى...

فوافقت الشمس على ذلك التحدي فقالت الريح أنا ابدأ أولا ...

فاختبأت الشمس خلف غمامة في الوقت الذي بدأت فيه الريح تعصف بالفلاح لتجبره على خلع معطفه...

فما كان منه الا أنه ازداد تمسكا بمعطفه كلما زاد عصف الرياح ..!!

وبعد فترة أدركت الريح أنها لن تستطيع اجباره على خلع المعطف فتوقفت واستسلمت وقالت للشمس الان حان دورك. وعندها خرجت الشمس من خلف الغمامة في ابتسامة مشرقة فما كان من الفلاح بعد أن راها الا أنه أسرع لخلع معطفه

اللين والابتسامة أسرع الطرق لإنجاز ما تريد .

التأخر الدراسي

إن مشكلة التأخر الدراسي هي المشكلة العضال...وهي سبب رئيسي في كل المشكلات السابقة وهي التي لو انتهت لسدت كل مداخل الشيطان... فان الطالب مؤمن بقانون ألا وهو "إن الدرس إذا فات مات!!!!! "

فإذا قام الطالب ولم يفهم الدرس نتيجة للسرحان أو لاستحيائه من سؤال المدرس أو لأي سبب آخر فلن يجد أحد يشرحه له وبالتالي يشعر بكآبة...ولا يذاكر تلك الحصة وأحيانا يذاكرها ولا يفهم منها شيء فيشعر بالضيق وبالتالي يتعثر في مذاكرة باقي المواد...وأحيانا يكون سبب ذلك غيابه من أحدى الحصص وبالتالي لا يفهم التي تليها فيصيبه الهم وكلما أراد أن يذاكر مادة ما تذكر تقصيره في الأخرى فيصاب بالغم فلا يذاكر أصلا...

معلش احنا بنتكلم

طالب الثانوية العامية ..عفوا أقصد الثانوية العامة.. يظل في قلق شديد طيلة فترة الشهور الأولى مهما كان مستواه مرتفعا ولن يبدأ في الارتياح الا عند انتهائه من المناهج في الدروس لذلك فمعظم هؤلاء الذين يستسلمون سريعا لعدو القلق لا يعلمون ان الجميع يعانون مثلهم ولكنهم يصبرون على هذا العناء أو قد يتلاشونه أصلا...فالحل الأمثل للتخلص من ذلك الكابوس هو الانتهاء السريع من المناهج بصرف النظر عن درجات الاختبارات المتكررة التي لا تغني ولا تسمن من جوع

حِكْمه

((اجتمع الزيت واطاء في اناء واحد ... فعلى الزيت على اطاء... فاندهش اطاء ثم خاطب الزيت قائلا :-كيف تعلو علي وأنا الأصل فأنا الذي رويت الشجر الذي أنت منه

فردّ الزيت قائلا:- بينما أنت تسير على الأرض بسلام لم يعوّ حركتك شيء... صبرت أنا على الام الطحن ومرارة العصر وبالصبر يرتفع القدر ..!!!))

(((الشخص الناجح هو من اعتاد على القيام بأمر لا يحب الفاشلون القيام به. قد يكره الناجحون القيام بهذه الامور ايضا .. لكن عشقهم للغاية التي يسعون اليها يغلب ذلك الكره))))

اعتقادات فاسدة

١- التربيط..!!

كان صاحبنا يجلس من حين لآخر مع نفسه فيتفكر في أمر من حوله من أسرته أو عائلته فلا يجد من حقوق هذا الحلم قبله ((الالتحاق بكليات القمة)) فيأتيه الشيطان قائلا له

"يعني أنت اللي هتطلع فِتّ!!!!!! "

"هي العيلة دي منحوسة ومش وش كليات كويسة"

وأكثر من يصاب بهذه الوساوس وتكون سببا في إحباطه بشدة من كانت له تجربة غير ناجحة في الثانوية مع احد معارفه او أقاربه

فمثلا من كان له أخ أو أخت في الثانوية ولم يوفقه الله

وكذلك لو كان له أي أقارب ولم يوفقوا أيضا فيكون الوسواس الشيطاني عليه أقوى ويشعر أن هذا الأمر محتوم على جميع أفراد عائلته

وأنه لن يكون أفضل من غيره

(وده طبعا كلام كليتشيه)

٢ -الأمل المرتقب

وهذا الأمر سببه الضغوط على الطالب في تلك المرحلة من جميع من حوله فالكل يضع فيه الأمل..

كان صاحبنا مرتجف القلب حائر الذهن خائف من تحطيم آمال الجميع

وكان من حين لآخر يقوم بإظهار تقصيره في المذاكرة

حتى يقتنع الجميع بأنه سيفشل لا محالة في تحقيق حلمهم

وبدأ يشكو من حوله بأنه تعب وأنه لا يستطيع أن يذاكر وبدأ بإحداث المشاكل مع الجميع بسبب تقصيره وكان عنده امتناع شديد عن تقبل أي نوع من أنواع الحنان فيقابل هذا الإحساس بالصد الشديد

فهو يظن أنه إن حَنَّ ولان ضاع كل ما خطط له!!!

وتراه من حين لآخر يقول لمن حوله "أنا مش هادخل كلية من كليات القمة"

ويسمع أمه تلك الكلمات من حين لآخر يريد من الجميع إلا يضع فيه الأمل

ويظن أنه إذا استطاع أن يفعل ذلك الأمر

ويقنع الجميع ألا يضعوا فيه آمالهم

وتمكن من تنفيذ خطته يظن انه سيبدأ عندها ينطلق ويذاكر !!!!

يريد أن يفاجئ الجميع بنتيجته اخر العام!

يشعره الشيطان أنه إن فعل ذلك فستكون مفاجرة جميله وصدمه للجميع !!!!!

وهذا بالتأكيد وسواس آخر ومدخل كبير من مداخل الشيطان وغالبا ما يفشل صاحب هذا الفكر في تحقيق مفاجرته الفاشلة لعدة أسباب

أولا :- أن البيت لن يسمح له بأن يشعرهم بتقصيره وبذلك سيزيد عليه الخناق وتضيع السنة في محاولة إقناع البيت بذلك الفيلم الذي يريد تمثيله

ثانيا :-أنه ليمنعهم بذلك الأمر فسوف يقصر فعليا في مذاكرته وبذلك يفوته الكثير من الدروس مما سيؤثر عليه بالسلب .

ثالثا :- أن الله لن يبارك له بسبب ذلك العذاب الذي سيعيش فيه أهله وبخلاف هذا وذاك فهذا يعتبر فيلما لا قيمة له ....

جاءني يشكو

ذات يوم أتاني طالب في المرحلة الثانية من الثانوية العامة اسمه محمد يشكو الى عناده مع البيت وعناد البيت معه ... فهم يريدون منه أن يذاكر طوال الليل والنهار ليدخل كلية الصيدلة أما هو فكان مصاب باعتقاد مشكلة الأهل المرتقب الذي حكيناه سابقا فيضيع طيلة اليوم في المشاكل بسبب كلمة ذاكر وعندما رأيت أن مشكلته تتلخص في أمرين بسيطين ألا وهما

١-كلمة ذاكر

٢-كونه لا يريدهم أن يضعوا فيه الأهل عندها نصحته أن يعلق على باب الحجرة التي يذاكر فيها عبارة تقول:-

ممنوع منعاً باتاً باتاً سماع كلمة ذاكر في هذا البيت وذلك منعا للاحراج

مع تحيات أ / (محمد)

طالب بكلية الزراعة (قريبا)

فما ان سمع تلك الفكرة إلا ورأيته يقفز قائلا :-

((أيوه هي دي اللي هتفرسلهم!!!)) وبعد فترة جاءني وأخبرني أنه نفذها في البيت وأصيب الجميع بدهشة وانكتموا تماما !!!

وأنه بدأ يذاكر من دون قيود !! ولكن عندي سؤال ....

(لِماذا كل هذه الأفلام الهندية)

٣- الوسواس

وهي أخطر الجميع وأكثرهم تدميرا للنفسية

كان صاحبنا عند نومه وخاصة مع بداية العام لا يضع جسده على السرير إلا وتبدأ الوساوس والأفكار فتارة يوسوس له الشيطان اللعين بأن يؤجل المواد مع أن الدراسة لم تبدأ!!!!

وأخرى يوسوس له بأنه فاشل وتارة يذكره بتقصيره وأخرى يذكره بكم الأموال التي ينفقها في الدروس وبالحسرة إن لم يحقق أمل لأمه وأبيه فيجلس المسكين ساعات وهو يفكر وأحيانا يصيبه الأرق والقلق

ويبدأ يتذكر تأخره في الدرس الفلاني وأصدقائه....و.....و.....طوفان من الأفكار والوساوس .

معلومة هامة: مفيش حاجه صعبه والثانوية العامة أكبر أكذوبة في التاريخ صنعها نظام تعليمي فاشل اقنع افراده زورا وبهتانا انهم لن يتمكنوا من امتلاك اساسيات الحياة (عمل – مسكن- زواج – حياة مستقرة) الا من خلال كليات القمة!!!!

نعود الى صاحبنا

مرت على صاحبنا ايام من الاحباط وانتابه اليقين بالفشل

ويوم الحسم قد اقترب وساعتين يجلسها امام ورقة في لجنة الامتحان ستحدد مصيره الى الابد ...!

قرر صاحبنا ان يفكر في مشكلته بموضوعية فالبكاء كالأطفال لن يفيده

ولا عزاء للعاجزين ... فكر في ان يستشير من كان قبله ...

من مروا بمثل ما مر به ... من تخطوا بحر الثانوية بأمواجها وصعابها واخطارها لكن اين سيجد هذا الشخص ؟.. كيف سيتمكن من الالتقاء به...فمعارفه محدودة

والناس مشغولون كلا بهمه وحياته ...

ولكنه دعي الله ان ييسر له وان يعينه ولان الدعاء يغير الاقدار كما علمنا نبينا الكريم فقد كان ما اراده صاحبنا !!!!

رجع صاحبنا الى البيت ليجد والدته تخبره ان ابن صديقتها يريد ان يتحدث معه فهو طالب بكلية الهندسة وقد حكت ام صاحبنا مع صديقتها عن حال ابنها وارادت ان يقدم له ولدها نصحه ليتعقل ولعله يصير مثله ....

ولان صاحبنا يكره ان يأتي أي حل عن طريق والدته فقد ثار صاحبنا غاضبا قائلا ((مش قاعد مع حد ...محدش ليه دعوه بيا .... انا عارف مصلحتي.....)

الا ان ام صاحبنا لم ترد عليه وتركته يهذي كما يشاء ولم تخبره باي تفاصيل وتركت الموقف بحر كأنها لم تسمع منه شيء ...!! ....

(كانت فين الحكمة دي من زمان ياحاجه ^_^ !!!!!)

تليفوني رن ..!

دق جوال صاحبنا في وقت المساء ليجد رقما غريبا لم يره من قبل... وهنا جال بعقله افكار كما اعتدنا عليه (ياترى مين)... (طيب انا مابجبش ارد على ارقام غريبه)... (طيب ارد يمكن غلط)... (طيب بلاش ليكون حد غتيت من اللي مطنشهم بيرن من رقم غريب)...(طيب اشوف يمكن واحده غلطانه واهو نبقى صحاب !!!)... واخيرا قرر صاحبنا ان يرد على هاتفه!!

المجهول المنتظر !!!

استجاب صاحبنا لرنة هاتفه ليجد شخصا غريبا يسلم عليه باسمه ويعرفه بنفسه
ليقول له انا باشمهندس فلان كاد قلب صاحبنا ينفطر من الفرحة
ورحب بالشاب الجديد بحرارة حتى انه كاد يقفز في السماعة ليصل اليه !!!!!...
فطلب منه الشاب الجديد ان يلتقيه ليتناقشا سويا في امور ...
وبالطبع استجاب صاحبنا ....الا ان الشاب طلب منه طلبا غريبا !!
طلب منه ان لا يخبر والدته بهذا الاتصال حتى يلتقيا !
تعجب صاحبنا من الطلب الا انه وجده يوافق هوى في نفسه مما دعاه
إلى الموافقة على الفور !

ليلة طويلة

مر الليل على صاحبنا في هذا اليوم طويلا وكأن ساعاته تأبى ان تنقضي
اخذ في التفكير في اللقاء الذي تقرر ان يكون في اليوم التالي للمكالمة
راح يسبح في بحر التوقعات ...ترى كيف ستكون تلك الجلسة ؟!...
هل ستكون جلسة روتينية مملة كالتي تكررت مع اصدقاء والده وجيرانه و الذين
ينطقون بنفس الحروف والكلمات الساذجة تقريبا ؟؟!...
هل سيجد حقا من يفهمه ويدرك حجم الصراع داخله ؟!!...
هل سيجد حلولا حقيقية مجردة من السذاجة والبلاهة وعدم الادراك لطبيعة
الامر ؟!!
ترى لم اخبره ان لا يخبر والدته بهذا الاتصال ؟!!!!...
هل هو فهم عميق لنفسيته وطبيعة علاقته بامه ؟!!!...
ام هو امر مبهم سيكتشفه اثناء الحوار ؟!!

اليوم المرتقب

بقيت دقائق على موعد صاحبنا مع الشاب الجديد ليلتقيا في الموعد المحدد يمتلئ عقله بمجلدات من الأسئلة التي يريد ان يلقيها على الشاب... تتزاحم جميعها في عقله ايها سيبدأ به؟!

متسائلا كيف سيبدو اللقاء ؟وكيف سيكون شكل الشاب ؟..

وكيف سيبدو مظهره هو أمامه ؟... وكيف سيبدأ الحوار ؟.... كيف .. وكيف ؟

سيول من الاستفهامات جالت بعقل صاحبنا قبل لحظات من اللقاء وهو في طريقه للقاء المرتقب ...

اللقاءالمنتظر

وقف صاحبنا امام ذلك الشاب صاحب القامة المتوسطة والذي تكسوه علامات الوقار كأنه التلميذ الذي يقف بين الحكيم بعد رحلة بحث طويله ..

لا يدري صاحبنا كيف عرفه دون ان يراه سابقا لكنه شعر به ..

احس صاحبنا بسكون عجيب تجاه الشاب كتلك التي يستشعرها من ترك بيته زمنا ثم عاد اليه بعد صعاب !!

قطع الشاب حديث افكاره فقد ادرك أن هذا هو صاحبنا من تحديقه الشديد له فألقى عليه السلام بأسمه ثم تصافحا الذي يراه لأول مرة وما عرفه انه الشخص الذي ينتظره الى من خلال تحديقه الشديد ملقيا عليه السلام باسمه فرد صاحبنا السلام ثم تصافحا

وجلسا تفصلهما تلك المنضدة البلاستيكية المستديرة

حـوار هادئ

ابتدأ الشاب حواره بثقة يكسوها السكينة مستهلاً بالسؤال على اهل صاحبنا واخوته ووالدته ووالده ....

ثم ابتدأ سؤال صاحبنا عن حاله

كان السؤال بالنسبة لصاحبنا كمن يقول له اخبرني بأسماء سكان العالم..!

لا يعرف كيف يحكي ولا من أين يبدأ ولا كيف سيستمر !

لكنه اكتفى بإجابة دبلوماسية تحمد الله على كل حال ثم قال

(حالي كحال طالب ثانويه عامه)..

ابتسم الشاب من تلك الإجابة التي تحمل ثقلا كوزن جبل من الهم والغم ...

بدا الشاب حواره المفتوح سائلا صاحبنا هل يجب ان يتحدث هو ام يترك له المجال لكي يوفر عليه عناء البدء ؟!!!

أخبره الشاب بانه سمع عنه وعن مشاكله مع امه مما دعاه الى طلب رقمه للتواصل معه

وان ما حمله على ان ينصحه بعدم ذكر امر الاتصال بامه هو ان يجعل اللقاء بينهما بعيدا عن ضغوط ترقب النتيجة التي ستنتظرها والدته ...!!!!

تعجب صاحبنا من حكمة الشاب وفهمه

وشعر بان هذا الشاب ربما هو من كان يبحث عنه طيلة فترة عناءه ليخفف عنه ويعينه على صعاب تلك المرحلة

الشاب الحكيم!!!

بدأ صاحبنا يعدد شكواه من والديه وكيف انهما لا يريدان ان يفهماه ..وانه يعاني نفسيا دون ان يشعر به احد وانه قلق وخائف ولا يدري كيف يفعل ولا يجد من

يفهمه و..... و،،،،،،، وهكذا حتى انتهى من تعدد شكواه وترك مجال للشاب كي يجيبه ويخبره برأيه فيما يقول ...

استهل الشاب حديثه قائلا :

عليك معرفة ان سبب ما تمر به خلال مرحلتك هذه هو غياب الوعي بتلك المرحلة انه من المؤسف ان تتعاقب هذه الاجيال العديدة على تلك المرحلة ولا يترك احد لمن بعده خلاصة تجربته وخبراته الواقعية بتلك المرحلة

تاركين اجيالا تعاني كل مرة وكانه لم يسبقهم اليها احد !

فتجد المآسي والمشكلات تتكرر بنفس الطريقة والتشابه على مر السنين وكأن كل من خرج من هذه المرحلة لا استعداد لديه ان ينظر الى الخلف ابدا ليوجه من بعده !

لم يحاول احد ممن مر بتلك المرحلة ان ينظر من فوق الجبل بعد ان بلغ قمته فيكتب ارشاداته للطامحين الى صعوده

كيف هو شكل الطريق وصفاته وخصائصه والمشاق التي سيواجهها

والطريقة المثلى للتغلب على الصعاب حتى الوصول !!.....

كاد الذباب ان يملأ فم صاحبنا المفتوح والذي يتخذ وضع المذبهل!

شعر انه سيغيق من نومه بكلمة من امه لتوقظه لتأخره عن موعد المدرسة .....

احس صاحبنا ان هناك توافقا عجيبا بين ذبذبات كلمات الشاب وبين التردد الذي تتذبذب به دقات قلبه !

اكمل الشاب قائلا :-

ان السائر في طريق المصير بلا توجيه يوجهه كتائه في الصحراء بلا دليل ربما اهلكه قلقه مع قرب الطريق ..!

ربما سأوفر عليك تساؤلات عظيمه في عقلك اذا اخبرتك كيف تسير الامور في تلك المرحلة وكيف هي اشكال الصعاب وكيف يكون اجتيازها ..!

- اشتد انتباه صاحبنا واعتدل من جلسته وكانه سيُلقى عليه نبأ عظيم !!

استطرد الشاب قائلا :-

عليك ان تعلم ان جميع من كان في تلك المرحلة قبلك عانوا اشد المعاناة سواء من حققوا احلامهم او من لم يحققوها جميعهم عانى معاناة صعبة وجميعهم كانوا في صراعات نفسيه متفاوتة لنفس السبب الذي اخبرتك به لاحقا ..!

لعل من اكبر الاسباب التي جعلت تلك المرحلة صعبه هي تحميل المراهق مسئولية مصيرة مع عدم إعداده لهذا الامر نهائيا

فأول ما يفكر فيه بعد اصطدامه بأمواج الصعوبات هو شماعه يعلق عليها هروبه من المسئولية (مرض.... مشاكل اسريه.... اشفاقه على الوالدين من مصاريف الدروس .....الخ ...

- .ان مرحلة المراهقة هي مرحلة نفق مظلم يمر به المراهق من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشباب والالتزام وتحمل المسئولية.

سأل الشاب صاحبنا :- هل تعلم معنى الالتزام ؟!

كانت كلمة التزام في معجم صاحبنا تعني ان يكون المرء متدينا محافظا على صلواته قليل المعاصي.....!!

استدرك الشاب قائلا :- ان الالتزام كلمه تعني ان يتحمل المرء مسؤولية ما يتوجب عليه فعله

- هناك التزام حول والديك وهو احترامهما وتعظيمهما وطاعتهما

- التزام حول الدبان تطيعه وتحافظ على صلتك به

- التزام حول اخوتك ان تحميهم وتحافظ عليهم والا تسمح لاحد بان يؤذيهم

- التزام حول دراستك ان تذاكر دروسك تراجعها من حين لأخر

- التزام حول صحتك بان لا تهملها وتضيعها بما يضرها

- التزام حول اصدقاءك ان تقف معهم طالما احتاج احدهم ذلك دون ان تتردد

- التزام حول اولئك الذين تعرف انهم بحاجة ماسة لمن يساعدهم

- التزام حول قيمك الا ترى مظلوما وتتركه او ظالما فتنصره

إلا ان مرحلة الطفولة التي لم نتخلص منها هي ما يرفض أي نوع من هذه الامور الإلزامية...

الطفولة التي تحب الانطلاق بلا قيد او تحكم

الطفولة التي يرفض اطرافها الاعتراف بها بل ويحاول انتزاع لقب رجولة دون تأدية حق من حقوقها....

شعر صاحبنا لوهلة ان الحوار بدأ يأخذ شكلا روتينيا كالذي يسمعه من الاخرين

اكمل الشاب حديثه قائلا : حدثني عما تعانيه عند المذاكرة

بدا صاحبنا يشكو من عدم قدرته على المذاكرة ومن خنقة تصيبه عند البدء في فتح المذكرات....وعن احساس بتوهان يسيطر عليه عندما يفكر

من اين يبدأ... وعن نعاس يهجم عليه عند رؤيته للكتب.... وعن تحول الكتاب الى شاشات عرض تتلاحق فيها الاحداث والصور التخيلية ثم يكتشف بانه انتهى وقته وتخطى الصفحات تقليبا وقرائة ولم يدرك من هذا كله ولم يركز في شيء!!

سأل الشاب صاحبنا : كيف تبدأ في المذاكرة

اجابه صاحبنا انه يتخير مادة ما ثم يبدأ في مذاكرتها بدءا من الفصل الاول وانه كلما توقف وعاد للمذاكرة بعد وقت عاد الى الفصل الاول مرة اخرى لاعتقاده انه لا يصح ان يذاكر المادة الا اذا بدأها بالترتيب بدايتا من الفصل الاول يقرأ الفصل ثم يحاول حل أسئلته المتعلقة به في نهاية المذكرة لينتقل الى الذي يليه...

نظر الشاب الى صاحبنا نظرة مصحوبة بابتسامة وهز راسه قائلا :

- بهذه الطريقة في المذاكرة لن تصل ابدا ...!

وما تعانيه طبيعي مع هذا الاسلوب المميل كما انك كمن يحاول ان يفتح باب عقله منذ شهور ثم يمل من المحاولة فيتركه ليبدا مرة لاحقه من جديد ثم يتكرر الامر معه بنفس الطريقة وهكذا الى انتهاء وقتك .....!!

انقبض قلب صاحبنا وجف ريقه من هول الكلمة لكن ما طمئن قلبه انه ما زال لديه وقت ليعرف ما هي الطريقة الصحيحة

للأسف هذا حال جميع من اختار الطريق الروتيني في التعامل مع الثانوية العامة مع ان الامر لم يكن يستدعي كل هذا العناء والتعب !

تعجب صاحبنا من كلام الشاب مقاطعا حديثه سائلا اياه عن الطريقة الافضل

اجاب الشاب : انه وقبل معرفة الطريقة لابد من فهم عدة امور وادراكها جيدا

لابد ان تدرك ان الثانوية العامة ليست دليلا على مستواك العقلي....وليس من حقق فيها طموحه هو الشخص الاكثر ذكاءا او الاكثر مذاكرة او الاكثر علما

.....ان النظام التعليمي عموما لا يقودك الى ان تعمل ما تحب لكنه يجبرك ان تعمل ما يحبه ابواك او ما يحبه مجتمعك او ما يظن من حولك انه سيحقق لك سعادتك

ان القاعدة الحديثة لهذا النظام العلمي الذي نعانيه تقول

(حب ما تعمل لان محدش لاقي شغل)..

ان قواعد العالم في العمل حاليا قد تغيرت فصار مثلا من يملك لغة (إنجليزي – فرنساوي – اطاني) يجد فرصة ووضعا اكبر بكثير من تلك التي يجدها من يحمل اكبر مؤهل علمي ....

ان مجال الالكترونيات حاليا صار على قمة الوظائف بعد ان كانت مجالات الطب والهندسة

ان التعليم تحول من هدف سامي الى تجارة بحته عند غالبية المعلمين ....

انه يمكن لطالب مهما كان مستواه ان يجتاز الامتحان بدرجاته النهائية حتى لو في اخر شهر مهما كان مستواه اذا استطاع ادارة وقته او تيسر له من يدير تلك الفترة جيدا

ان طريقة اعادة مذاكرة المنهج من اوله الى اخره في اخر فترة هي فكرة فاشله تماما مهما اقنع الطالب نفسه انه لا يتذكر أي شيء عن المنهج

ان الامر الاول والاهم للطالب في بداية مرحلته الثانوية الى اخرها ان يأخذ فكرة شاملة عن المنهج

ان الله لم يخلق البشر لكي يدخلوا الثانوية العامة ويجتازوها ويصيروا اطباء ومهندسين وضباط فهي مرحله من مراحل الحياه لا يتوقف عليها جنة او نار وهذا ما يهم

ان الالتزام مع الله وحب الفقراء والمساكين والحنو عليهم هي اولى الطرق الى الرجولة الحقيقية

ان اهم شروط اجتياز تلك المرحلة هي الدخول في عزله عن الناس والاصدقاء يكون التقاء الاحباب فيها مجرد ساعات قليله للترفيه والترويح عن النفس

ان هناك مراحل ثلاثة يمر بها الطالب خلال السنه او من المفترض ان يمر بها الطالب اذا صح التعبير

أ- مرحلة الالمام بالمنهج

ب- مرحلة تثبيت المعلومات

ج- مرحلة الادراك للمنهج

فيما بعد !

قاطعهم صوت الاذان لصلاة العشاء ونظر الشاب في ساعته مما اضطره الى ان يستأذن صاحبنا لان وراءه موعد هام بعد الانتهاء من الصلاة واعدا اياه ان يكون بينهم لقاء اخر يشمل تفاصيلا اكثر

اراد صاحبنا الانصراف الا ان الشاب اصر عليه ان يصحبه ليصليا معا اولا ثم ينصرف .... واثناء الطريق الى المسجد سال صاحبنا الشاب هل افهم من كلامك اننا جميعا نسير على خطأ ...

فأجابه : ليس تماما ولكن من الطبيعي لاي انسان يسلك طريقه وحده وبدون سابق خبره ان يتخبط في الظلام ...

اعدك بأذن الله ان حياتك ستتغير ان استوعبت كلامي ! ....

صلى صاحبنا العشاء ثم انصرف بعد ان وعده الشاب بلقاء اخر بعد ايام

شعور جديد !!!

سار صاحبنا في طريقه وعقله مشغول بكل كلمة سمعها من الشاب كأنها على شاشة امامه يراها بعينيه ..

فكر في العزلة التي قرر ان يجعلها ...

في الالتزام والحرية التي قرر ان يحظى بهما ...

انزعج عندما تذكر ان الشاب انهى جلسته قبل ان يخبره عن مراحل الذاكرة الاطام .... التثبيت ... الادراك

ولكن لا يهم فكلها أيام وسيتجدد اللقاء في نفس المكان

وصل صاحبنا منزله وعندما طرق الباب فتح له احد اخوته والذي كان جالسا يشاهد مسلسلا تلفزيونيا مع والدته واخوته في تلك اللحظة دخل صاحبنا البيت باديا عليه اثار الهدوء الغير معهود

قائلا (السلام عليكم)

نظر كل من بالبيت الى بعضهم البعض فما اعتادوا على ذلك الامر من صاحبنا فدائما ما يدخل عليهم (بزعابيبه) ...

مما دعا والدته الى الاتصال بوالده لتخبره ان ابنه على غير ما يرام ويبدو عليه امر غير طبيعي..... هيسيسيسيح ...!!!!

حمادة تاني خالص !!

اخذ صاحبنا على نفسه عهدا منذ تلك الليلة ان يتغير في كل شيء في مظهره ...
في اسلوبه ... في كلامه ...في علاقاته بالأخرين قرر ان يغير شكله ... قصة شعره
... نظافته الشخصية... قرر ان يتخذ الصمت صديقا جديدا له ...
قرر ان يمتلك زمام حياته ..
قرر ان يقلل من حركاته الصبيانية ...
ان يتصرف كناضج ..
ان يكف عن التحجج بالهزار والسخرية في انتهاك كرامة الاخرين ...
قرر ان يحترم من حوله ...
او على الاقل يكف عن التقليل من شانهم ...
او حتى يقلل الاحتكاك بهم ...
قرر ان يأكل بوقار وان يتكلم بهدوء ...
قرر ان يحافظ على صلاته ...
ان يوقف جحافل وساوسه ...
قرر انه لن يسمح بسنة دراسية ان تحطم حياته ..
قرر ان هدفه هو ان يجد ذاته لا ان ينحرها ويعذبها
قرر ان يفتش عن انسانيته ...
قرر ان يكون القرار نابعا منه لا فرضا عليه قرر ان يفتش لنفسه عن هدف
يعيش لاجله قرر ان دخوله احدى كليات القمه لن يجلعه انسان وفقد ان هذا
الامر لن يحوله لحيوان
ربما كانت هذه حالة عارضه في حياة صاحبنا وسيعود كما كان بعد فترة ..
ولكن يكفي انه احس بما يجب ان يكون عليه ولو ليوم واحد !!!!

كـلام جـمـيـل!!

مرت الايام على صاحبنا جديدة..

احساس بسكون لم يحظى به منذ زمن بعيد ..

ربما لم يتغير كثيرا في امر الذاكرة ..

الا ان استشعاره بقرب الفرج جعل الصداع الدائم في راسه يهدأ ...

لاحظ الجميع الانعزال الذي بدا فيه صاحبنا لم يعد يتشاجر على اتفه الاسباب

كما اعتاد عليه من حوله ...

صارت ملامحه وكأن كهولة السنين قد اصابته ..

قلل جلوسه مع اهله بدرجه كبيرة ...

صار يأكل وحده بعد ان ينتهي الجميع من طعامهم ...

صار يتعامل مع من هو اصغر منه بنوع من الود ...

بدأت نفسه تحب الجلسة على الكتب ...

بدأ يقرأ مناهجه وليس في عقله رغبة للنهاية التي كانت تصيبه عندما يستهل

الذاكرة.... شعر كأن العزلة والصمت ومواجهة جحافل الافكار بالسكون عوامل

حقيقيه لشعور غريب.... لم يعد هذا الامر ينغص عليه حياته كما كان سابقا

لم يعد هذا الامر ما ينغص عليه حياته

بدا وكانه اعطى لنفسه استراحة المحارب الذي اجهدته طول النزال ...

وتجددت اللقيا

مرت الايام القليلة وتجدد اللقاء بين صاحبنا وبين الشاب الحكيم وبدا صاحبنا في هذه المرة مختلفا تماما عن تلك التي تسبقها فالاتزان وحسن المظاهر واجود العطور بدت ظاهرة جديدة لم تكن بصاحبنا في اللقاء الماضي

جلس صاحبنا بعد ان سلم على الشاب ثم بادر بالحديث بعد ان سألة الشاب عن حاله قائلا: (حاسس بتغيير كبير لكن لسه جوايا ألم بسبب تقصيري في المذاكرة) هل فكرت بان تحل امتحان كامل في مادة ما من قبل ؟!!...هكذا سالة الشاب ...

هز صاحبنا رأسه اشارة على انه لم يفعل

استهل الشاب حديثه قائلا : هذه اكبر خطيئة يقع فيها طالب الثانوية العامة ويظلم بها نفسه !

ان كثيرا من الطلبة ان لم يكن الغالبية عندة رهاب من الامتحان عندة استعداد ان يقرأ المناهج عدة مرات وليس لديه أي شجاعة ان يفتح امتحان سابق ليحاول حله كاملا ... ينتابه وسواس دائم بانه غير مستعد !.. يتهرب بحجج واهيه كأن يقنع نفسه بان هذا الامر سيقوم به في اواخر الايام قبل الامتحانات او في اثناء الفترة ما بين الامتحانات ...وهكذا من حجج واهيه ! مهما كان الشخص غير مستعد فانه من الحماقة ان يكون اول امتحان كامل يحله هو امتحان اخر العام ...وهذا سبب ضياع الكثير من الطلبة

دعني افسر لك المراحل التي ذكرتها لك سابقا

أ- مرحلة الالمام بالمنهج

تبدأ هذه المرحلة منذ اليوم الاول لك في دراسة المناهج.... وتعتبر مقتصرة على معرفة كل باب ومحتوياته وتعريفاته وقوانينه وبعض مسائله

يشمل ذلك محاولة المدرسين لتثبيت المناهج بامتحانات او اسئله على كل باب من الابواب او كل فرع من الفروع بعد الانتهاء من الفرع مباشرة...

يدخل في ذلك المحاولات المتكررة للطالب مراجعة المناهج ومذاكرتها اول بأول

يتوقف وضع الطالب في المذاكرة على عدة عوامل منها مستوى الطالب العقلي فمنهم من يحتاج فقط مراجعة الحصه قراءة لتثبت في ذهنه..

ومنهم من يحتاج الى مذاكرة متعددة لكثرة سرحانه اثناء مذاكرته ...

ومنهم من يكتفي بشرح المدرس ...

هذا يعني ان من ذاكر المنهج مرة كمن ذاكره الف مرة لا فرق كبير بينهما كلاهما لم يتخطى مرحلة الالمام التي لا تكفي لدخول الامتحان والحصول على درجاته النهائية !!

وربما انتابته الطالب الصدمة من شكل ورقة الامتحان ونسي كل شيء لحظيا وتوترت اعصابه ! ربما كان كل هذا سبب اخفاق كثير من الطلبة على رغم ما بذلوه من مجهود وما انفقوا على الدروس

(اي انه احيانا تكون صدمه الامتحان سبب في اخفاق الطالب)

وحتى الاكتفاء بحل المدرسين لنماذج امتحان امامك لا يخرجك من مرحلة الالمام ويدخلك للمرحلة التالية ..!!..

كثير من الناس يظن ان يوم الامتحان سيكون لديه قدرة خاصة تمكنه من اجتياز الاسئلة بسهولة حتى لو لم يدرب نفسة على حل النماذج فى الايام قبل الامتحانات...

لذلك كل ما يلزمك في هذة المرحلة ان تكف عن المراجعات الكثيرة وتنهى المناهج في اسرع وقت !!!

- ان الانفراد بنموذج امتحان او امتحان سابق مهما بدا مرعبا أمر مهم وحتمى فلابد من كسر هذا الحاجز تحت أي بند باي طريقة ....

- غالبا ما يصيب الطلبة نوعا من الإطالة والمماطلة في مذاكرة جزء معين فكلما انهى مذاكرته مادة معينة وعاد اليها بعد فترة ابتدأ بنفس الجزء بحجج عديدة ولا يريد الاعتراف بينه وبين نفسه ان مماطلته تلك انما هي شكل من اشكال الخوف من الدخول الى ما هو جديد !!

ب- مرحلة تثبيت المعلومات

ان كثيرا من الناس يظن ان يوم الامتحان له قدرة خاصة ستمكنه من اجتياز الأسئلة بخلاف تلك الايام العادية التي مر بها خلال العام ...

ان جميع ما سبق ذكره من الاهتمام بالمناهج مثله كمثل رجل اطلع على قوانين واساسيات علم رفع الاثقال مع محاولات خفيفة لتطبيق ما درس

لكن هناك اعتبارات اخرى لم يضعها في حسبانه !

مثل واقعية الاثقال في المسابقة الحقيقية

وكذلك رهبة الجماهير التي لو لم يحسب لها الحسبان لكانت سببا في اخفاقه

وكذلك توتر الاعصاب الذي قد يصاب به لرؤية حلبة السباق لأول مرة ...
لذلك كان واجب عليه ان يتمرن حقيقيا على كل هذه الامور ويعتبر الطريقة الأساسية لهذا التمرين هي ان ينفرد الطالب وحده في مكان هادئ ويبدأ في حل نموذج كامل
حتى وان كان متأخرا في المنهج فما عليه الا ان يترك تلك التي لم يصل اليها بعد ويكمل باقي الامتحان او النموذج ...

لقد اخبرني احد أصدقائي الذين كانوا مصابين بالخوف من حل نماذج الامتحان طوال العام... انه حين دخل الى الامتحان كان الرعب قد دب الي قلبه حتى كاد يقتلعه ثم عندما رأى ورقة الامتحان كان وكأنه نزل علي قلبه برد خفف على قلبه مما دعاه الى ان يبتسم ويضحك من سهولة الامتحان ..
الا انه عندما حاول الإجابة اكتشف انه غير قادر على الحل فهو رأى مثل هذه المسألة مرات عديدة و لكن كونه لم يدرب نفسه على حلها في سياق امتحان جعله غير قادر على حلها
وهكذا في معظم الأسئلة فحاول جاهدا ان يعصر عقله وكانه يقاتل امواج بحر هائج حتى انتهى الامتحان ولم يحل الا ثلثيه فقط !!!!

ان هذا الاحساس الذي اصاب صديقي يسمى السهل الممتنع ..
وهو ما يصيب الطالب الذي لم يتعود على حل النماذج المحاكية للامتحان النهائي اخر العام كما ان هذا الاحساس سيكون الاحساس الذي يصيب الطالب اثناء حله لأول نموذج قبل ايام الامتحانات
ولكن الفرق انه حين يحله قبل الامتحان بشهر او شهرين فسيكون لديه الوقت لادراك الامر بخلاف الصدمة اثناء الامتحان النهائي المصيري ....

الم تسمع من قبل عن اناس كانوا يذاكرون طوال العام ليلا ونهارا حتى اخر لحظة ولم يحصلوا على شيء .؟؟؟

او لم يحققوا ما كان متوقع منهم ؟!! ..

في حين ان اخرون تجدهم يقضون اوقاتهم باللعب والاستهتار ثم في نهاية العام تفاجأ بدرجاتهم العالية ؟!!

السر في هذا ان غالب النوع الاول من الاشخاص لم يتجاوزوا مرحلة الاطام في حين الاشخاص الاخرين لم يعطوا مرحلة الاطام اكثر من قدرها

وانطلقوا الى مرحلة التثبيت للمعلومات ومواجهة مخاوف الأسئلة

والتدرب على صدمة السؤال الممتنع

كما يجب ان تلاحظ ان بعض المدرسين يحلون الأسئلة للطلبة.... فيظن الطالب انه استوعب الامر ويعتبر هذا الامر بمثابة انتقال كاذب الى مرحلة التثبيت...

لا يهم الوصول للمرحلة الثالثة للحصول على النهائيات من الدرجات بل يكفي تلك المرحلة في احيان كثيرة

ج- مرحلة الادراك للمنهج

يصل الطالب الى هذه المرحلة قبل الامتحانات بايام او في ليلة الامتحان

او حتى بعد الانتهاء من الامتحان تماما ..!!

تتميز هذه المرحلة باستيعاب الطالب للمنهج استيعاب أبداعي يتملكن عنده من الابداع في حل الامتحان مهما كانت صعوبته

فقد صار الامر بالنسبة اليه كالماء الجاري

ويصل اصحاب تلك الحالة اليها بعد حل العديد من الامتحانات وتكوين خبرة ممتازة

وغالبا يمتاز اصحاب تلك المرحلة بهدوء نفسي اما بسبب عدم وجود ضغط عائلي عليهم ... او وجود جو اسري ملئ بالقدوات التي مرت بتلك المرحلة على خير ....الخ

الا ان الوصول لتلك المرحلة ليس بالأمر الصعب ...!

فتلك المرحلة قد يصل اليها الفرد من خلال الثقة العالية التي اكتسبها من كثرة الحلول النموذجية ...وابتعاده عن تشتت المذكرات وتنافس المدرسين ...

والبعد عن الشائعات التي يطلقها الطلبة للترويج لمدرسيهم ...

والقناعة التامة بانه راضي بما قدر الله له مهما كانت النتيجة مع تمسكه بروحانياته وعلاقته بربه وتصديه واستخفافه بوساوس النفس والشياطين كلما اتت به ..

احس صاحبنا بثقة عجيبة تدب في ثنايا قلبه وشعر بانه يمتلك خريطة واضحة تمكنه من الخروج من صحراء التيه التي يعيش بها منذ فترة ...

ولكنه اخبر الشاب انه حقا لا يمكنه ان يبدأ في حل امتحانات في هذه المرحلة لأنه سيحصل على صفر لا محاله

ابتسم الشاب من كلام صاحبنا قائلا :

- ان تحصل على صفر حاليا وتكتشف حقيقة مستواك وحقيقة شكل الامتحانات خير لك من ان تكتشفه ليلة الامتحان !

- لكن هناك اساليب وطرق ممتازة للوصول لتلك المرحلة من التثبيت وادراكها ببساطة مهما كان اطارك بالمنهج

١ - المذاكرة بطريقة ال(open book)

- تستخدم هذه الطريقة في بعض الامتحانات لبعض المواد في الجامعات

- حيث تبدأ مستخدما ورقة وقلم كأنك في امتحان اخر العام وستجيب على الامتحان ولكن بطريقة الغش !!

- هذه الطريقة مفادها انك تقوم بجمع جميع المذكرات والاوراق التي تتعلق بالمادة ويفضل ان تكون من مصدر واحد (مدرس واحد) لعدم التشتت مع وجود نموذج امتحانات محلوله بجوارك

- تقوم بكتابة السؤال وتجيب عليه ..

في حالة عدم معرفتك للإجابة تقوم بالبحث عنها في المذكرات وتقوم بقرائتها جيدا ومن ثم اغلاق الكتاب والاجابة عليها مباشرة باسلوبك

اجب عليها بطريقتك الخاصة بدون الالتزام بالنص لحذافيره كما يفعل بعض الطيبين ! وهكذا في جميع الأسئلة حتى تنهي الامتحان

- لكن ينبغي عدم الاستعانة بنموذج الإجابة الا بعد الانتهاء تماما من الحل بطريقة البحث عن الإجابة في الكتب والمذكرات

وتعتبر هذه الطريقة من انجح الطرق للقفز من مرحلة الاطام الى مرحلة التثبيت وتعتبر البداية لكسر اسلوب المذاكرة الروتيني التقليدي المعلل

- ستجد مع الوقت انك بدأت الاعتماد على نفسك ..

ولأن الحقيقة المعروفة ان الامتحانات تتكرر فمجرد حل خمسة امتحانات بهذه الطريقة ستجد فوائد عظيمه

- اولها انك ستجد اطاما اسرع بالمناهج لا تحققه الطرق التقليدية

- ثانيا انك ستكسر في داخلك رهبة الامتحان وستعتاد على الامر

- ثالثا انك ستكتسب ثقة بالنفس مع كل امتحان تحلك من اختراق نماذج بدون أي مساعدة

- لكن لاحظ انك ستجد الامر في بدايته ثقيلا عليك بطيئا قد يستغرق امتحانك الاول ٥ الى ٨ساعات متواصلة لكي تجيب عليه ...

كما ينبغي ان تعلم انه اثناء بحثك عن الإجابة من المذكرات لا ينبغي ان يجرك الشيطان الى مذاكرة الفصل الذي فيه الاجابة بالكامل بحجة وجود قصور لديك في هذه الجزئية بل تكتفي بمذاكرة الاجابة فقط!!!

٢- طريقة اجب ما استطعت

وتعتمد هذه الطريقة على اعتمادك على ذاتك كليا بكسر رهبة الامتحان بان تحاول الإجابة على نموذج كامل بالاستعانة بنفسك فقط وان تترك مالم تعرف من اجابه فارغا مهما كانت قلة الاسئلة المجابة

لتستشير فيه احد اصدقائك او مدرس المراجعة الامر الذي سيجعل المعلومة لن تضيع من عقلك ابدا !!

٣- قاعة الاستذكار!!

تنهد الشاب تنهيدة يملؤها الهم في اول مرة يبدو فيها مهموما امام صاحبنا ونظر الى السماء قائلا انه حلمي الاكبر..!!!!

تعجب صاحبنا من هذا الكلام الغريب لكن الشاب استدرك في هدوء قائلا:- لطالما تمنيت ان يكون هناك مركزا لجمع الطلبة ولكن ليس لحضور دروس عند اباطرة المدرسين ممن ينظرون الى الطالب على انه جنيهات تتحرك على الارض بل مكانا خاص باالمذاكرة.!!!..

يجتمع فيه الطلبة للاستذكار وحل نماذج الامتحانات فقط معتمدين في ذلك على انفسهم

مكانا يحمل امانة مستقبل الطلبة يساعدهم على طلمة شتات نفوسهم ويوفر لهم
بيئة صالحة تعينهم على اجتياز تلك المرحلة المصيرية
بيئة تحتوى نظاما متكاملا يمكن الطالب من الاعتماد على نفسه في المذاكرة وحل
الاسئلة والاختبارات
- مسابقات تجمع الطلبة في حل الامتحانات السابقة
تطبيق نظام ال(open book) مع الطلبة الجدد
مدرسين يشرفون على تحقيق مستوى الجودة وتوجيه الطلاب في المسائل المبهمة
بيئة اسريه تحث على الفضيلة والتعاون وحسن الخلق والالتزام القيمي
خمس ساعات يقضيها الطالب بين اقرانه تمكنه خلال شهر واحد من الوصول
لدرجه عالية من القدرة على اجتياز أي اختبار مهما كان مستواه
بيئة بديله لبيئة البيوت التي اصبحت لا تعرف كيفية توفير الجو المناسب للمذاكرة
بيئة تستطيع بث الثقة والاقدام والطمأنينة في نفوس من بداخلها
بيئة تمكن الطالب من الاجتماع بمن في سنه وفي مرحلته وتزرع فيهم الاحترام
والترابط الاجتماعيين
مكان يشبه المكتبات المدرسية يجلس كل طالب فيه مكانه يذاكر بدون قلق
فان اهتت به أي صعوبة لم يفهمها فلن يعتريه احباط
فبجواره وحوله من سيكونون عونا لتفهيمه اياها ...
- مكان يشترط على مريديه المحافظة على صلواتهم اثناء وجودهم به

- اماكن مخصصه للمذاكرة الجماعية بعيدا عن قاعات المذاكرة الفردية
يشرح فيه الطلبة لبعضهم البعض الدروس متى ارادوا ذلك بيئة تجبر الطالب ان
يتغلب على وساوسه ولا يقوم من مقعده الا لظروف قهريه
نظر الشاب الى صاحبنا قائلا لا عليك فهذا مجرد حلم .!!

عـــجـــيـــب..!!

- اندهش صاحبنا من فكر هذا الشاب... كيف يكون في مثل منزلته.... قد تخلص من جحيم الثانوية واصبح في طريقه الى حلم عمره ويكون فكره منصبا على من تحته بهذه الدرجة البارعة....

كيف يكون عقله حاضرا ومتلئا بكل هذه الامور والطموح عن مرحلة لا يكاد يهرب منها احد الا ويفر من ذكراها الى الابد ؟!!

- كيف يكون طموح من في مستواه بهذه الطريقة في الوقت الذى يفكر فيه الجميع في مستقبلهم وحياتهم ؟!!

نصائح مصيريه .!!!

كان الصمت قد خيم على لقاء الاثنين كلا منهما يفكر داخل عقله يسبح في تساؤلاته وافكاره...حتى قطع الشاب هذا الصمت قائلا :-

عليك ان تدرك ثلاثة امور تمكنك من السيطر على وساوسك وافكارك وتدحضها ؟!!

اندهش صاحبنا من القوة التي القى بها الشاب كلماته وزاد اندهاشه انه لأول مره يعرف ان هناك طرقا لمواجهة الوساوس والافكار ؟!

اكمل الشاب حديثه قائلا :

١- انه الاستهزاء !!!!

ان العقل له تكوين عجيب تتدفق فيه الافكار والخواطر في فترة اطرافة بلا قدرة على التحكم بها فان كانت هذه الافكار سلبية سيطرت على المشاعر واصبحت تصرفات الامر الوحيد الذى يستطيع ان يدحض هذه المشاعر مهما كانت هو ان تحاور نفسك مستهزءا بهذه الافكار

تتعامل كأنك تسمعها من شخص غريب ومجنون وتسخر منه
تقوم بحركات استهزائيه كأنك تحكي هذه الافكار بصوت مسموع وتضحك عليها

عندما تسيطر عليك قم بعمل حركات بهلوانيه كان تغني بسخريه مثلا ترقص
مستهزءا محدثا عقلك ان يكف غباء ...
تلك الخبث الطرق على مر التاريخ والناجحة في دحض الاعتقادات أيا كانت

٢- الانتفاض

هو الطريقة الثانية لمواجهة سلاسل القيد التي تفرضها عليك الافكار السلبية وتمنعك من القيام بواجباتك

- وهي ان تعنف نفسك وتكون كمن يحاول الافلات من قيد تقيد به ان تصرخ في مكان تجلس فيه وحدك بانك لن تستلم
- ان تحارب كأنك تفلت من موج يحاول ان يسحبك لتغرق

٣- مقاومة الحكمة الكاذبه

في الكثير من الاحيان ينتاب بعض الطلبه احساسا عميقا بالحكمة والابداع في اوقات هامه

مثل موعد حصه مهمه او ليلة امتحان ...

تجد الطالب يتحدث مع الاخرين في امور يحبها ويشعر في داخله انه يتحدث في امور هامه وانه يتكلم بحكمه نادرة وانه سيغير الارض !...
او تجده قد طرأت في عقله افكار حكيمه لم تخطر قبلها في عقله ...!

هذا الاحساس نوع من الهروب من المسئوليه يسيطر على عقل الطالب فيخيل له هذه الحكمه الوهميه

ولعل كتابة هذه الافكار خلال دقائق ستفرغ العقل مما فيه ويعود الانسان لواقع المسئوليه مرة اخرى .

((ليس كل ما يدور فى عقلك افكار ...احيانا كثيرة يكون مجرد قمل..!!)) وليام شكسبير

نهاية اللقاء الثانى

قطع الاذان حوار الشاب ثم نظر الى صاحبنا نظرة المستسلم لواقع انتهاء الجلسة احس صاحبنا ان الجلسة كانت وافية وشافيه وان الشاب قد اظهر له فى دقائقه المعدودة فيلما سينمائيا لأياامه التي سيمر بها والوسائل التي سيتعامل بها مع تلك المرحلة ...

قام كلاهما لاداء الصلاه وفى اثناء طريقهما اخبره الشاب انه سينقطع عنه لفترة... وانه واجب عليه ابتداء من تلك اللحظة ان يبدأ من جديد في رحلة الثانوية العامة وان يتخلص من هذه المرحلة أيا كانت النتائج... وان لا يسمح للخوف والوساوس ان يتغلبا عليه.....

انتهت الصلاه وذهب كلا منهم في طريقه ...

لكن هذه المرة رجع صاحبنا بقلب غير الذى ذهب به وكيان داخلي غير الذى عاش معه طوال الفترة الماضية !!....

ادرك صاحبنا ان المعرفة هى المصل الاوحد لفيروسات الجهل في حياة البشر ..

كم هو قدر الجرم الذى ترتكبه الاجيال في حق الاجيال التي تليها وهى تتركها تائهة في تخبط دون ترك شعلة ارشاد تنير لها طريقها !!

كم هي بسيطة تلك اللحظات التي قد يتطوع بها الشخص لترك شعلة خلفه لهؤلاء الذين سيمرون بمثل طريقه المظلمة التي مر بها

ولكن كيف هو اثر تلك الشعلة على مصائر هؤلاء المارين من تلك الطريق الموحش.....!

ايـام وصـعـاب

قرر صاحبنا ان يبدأ طريقه من جديد بعد ان اضاء له الشاب الحكيم قبس النور بكلماته ...

بدأ يواجه امواج الدراسة بطرقه التي نصحه بها ويواجه بحافل الوساوس بتلك الارشادات التي حثه على العمل بها ...

قرر صاحبنا ان ينتفض من خوفه وضعفه وان يأخذ بزمام امره لا ان يترك الاهواء هي من تمسك بلجامه وتسوقه كسوق الغنم

حرص على استغلال كل دقيقة بقيت في وقته القليل.... حرص على ان حياته ستحكمها القيم لا الاخطاط.

احـبـاط

بعد ايام وجد صاحبنا نفسه غير قادر على الاستمرار ...

كان يشعر بقوة داخليه للانطلاق .. لكنها قوة مكبوته تحتاج الى دفعة لا يدري من اين يتحصل عليها

شعر ان داخله في صراع بين العزيمة والاحباط

يحتاج لمن ينتشله ويقدم له الخطوة الاولى ...

فقط الخطوة الاولى هي ما اراده صاحبنا ...

فاليقين بعدم القدرة كان السلاح الاقوى فى صراع الاحباط مع العزيمه !!!

السجين وفرصة النجاة

أحد السجناء في عصر لويس الرابع عشر كان محكوم عليه بالإعدام ومسجون في جناح القلعة

هذا السجين لم يبقى على موعد إعدامه سوى ليلة واحدة.

ويروى عن لويس الرابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة في معاقبة اعدائه

وفي تلك الليلة فوجئ السجين بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حرسه

ليقول له أعطيك فرصه إن نجحت في استغلالها فبإمكانك إن تنجو .!

هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسه إن تمكنت من العثور عليه يمكنك الخروج

وان لم تتمكن فان الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس لأخذك لحكم الإعدام.

غادر الحراس الزنزانة مع الإمبراطور بعد إن فكوا سلاسله وبدأت المحاولات وبدا

يفتش في الجناح الذي سجن فيه والذي يحتوى على عدة غرف وزوايا .

ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحه مغطاة بسجادة باليه على الأرض

وما إن فتحها حتى وجدها تؤدى إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر

يصعد مرة أخرى

وظل يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل إلى

أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها

عاد إدراجه حزيناً منهكاً ولكنه واثق أن الإمبراطور لا يخدعه

وبينما هو ملقى على الأرض مهموم ومنهك ضرب بقدمه الحائط وإذا به يحس

بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه

وما إن أزاحه وإذا به يجد سرداباً ضيقاً لا يكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف وكلما استمر في الزحف بدأ يسمع صوت خرير مياه وأحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل على نهر لكنه في النهاية وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها.

عاد يختبر كل حجر وبقعه في السجن ربما كان فيه مفتاح حجر آخر لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضي.

واستمر يحاول ويفتش... وفي كل مرة يكتشف أملاً جديداً؛ فمرة ينتهي إلى نافذة حديدية ومرة إلى سرداب طويل ذو تعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة...وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل. وأخيراً: انقضت ليلة السجين كلها ولاحت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له:- أراك لا زلت هنا قال السجين كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الامبراطور .قال له الإمبراطور : لقد كنت صادقاً. سأله السجين لم أترك بقعه في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي؟!.قال له الامبراطور :

لقد كان باب الزنزانة مفتوحا وغير مغلق.!

تعليق: الإنسان دائماً يضع لنفسه صعوبات وعواقب ولا يلتفت إلى ما هو بسيط في حياته

حياتنا قد تكون بسيطة بالتفكير البسيط لها وتكون صعبة عندما يستصعب الإنسان شيئاً في حياته.

فاهم غلط

انتاب صاحبنا شعور قوى بأنه ضحية جهل من حوله لعدم ادراكهم لكيفية التعامل معه

بدأ ينظر لامه وابيه ومن حوله نظرة اتهام الاساسى فى جميع مشاكله !!

اعتقد انه لو كان احد فيمن حوله بنفس حكمة الشاب لاختصر على نفسه الكثير من العناء والألم ...

كان هذا الشعور مسيطر عليه بصورة كبيرة ...

كان يعرف ان والديه يبذلان ما بوسعهم وعلى قدر استطاعتهم فى كل شئ ...

لكن شعور داخلى نابع من مكان الشر العميق كان يغذى ذلك الاحساس السئ نحوهما !

قرر صاحبنا ان يصارح الشاب بهذه القضية فلعله يجد جوابا يعينه على وساوسه

كلام فى الصميم!

لم يكن صاحبنا يصدق عينيه عندما رأى هاتفه يرن بتلك النغمه الخاصه التى حددها للشاب الحكيم .... رد صاحبنا بلهفه ليجد الشاب يطلب منه ان يقابله فى نفس المكان فى اليوم التالى

وبالفعل ذهب صاحبنا للمكان ليجد الشاب فى انتظاره

احتضن صاحبنا الشاب بدون وعى او مقدمات كالطفل الذى اشتاق الى امه بعد حرمان طويل

لم يتردد صاحبنا كثيرا بالكلام عندما سأله الشاب السؤال المعتاد :

كيف حالك وكيف حال الدراسه؟!

صارح صاحبنا الشاب بان كلماته ونصائحه بثت فيه روح الحياه بعد موت الامل

داخله.... وصنعت في داخله جيشا مقاوما لذلك العدو من الوساوس والاحباطات التي كانت قابعة داخل راسه تربع فيها بلا ادني مقاومه ..!

الا انه مازال غير قادر على الانتصار الكامل في هذه المعركه الداخليه يحتاج الي نقطة الشراره التي تشعل تلك الهمه المتقده داخله ..

قوة تدفعه لردع الاحساس القوي بعدم القدره الذي يكبله ..

صمت الشاب طويلا ثم تنهد بعد نفس طويل توحي بادراكه العميق لكلمات صاحبنا استأنف صاحبنا حديثه سائلا الشاب عن ذلك الشعور السئ نحو والديه وانه غير قادر على التحكم فيه !

صمت الشاب طويلا ثم تنهد بعد نفس طويل توحي بادراكه العميق لكلمات صاحبنا ثم هز رأسه قائلا :

أما بالنسبة لموضوع احساسك نحو والديك فهو شعور خاطئ تماما

فهو كمثل شخص يعاتب والديه لمجرد ان الله ابتلاهم بالفقر ... او المرض !

انك تحمل والديك مسئولية نظاما تعليميا فاشل .. مثله كمثل رجل القي قطعة لحم لمجموعة من الجوعي ..فقاموا بالتنازع والتطاحن ليحصلوا على ما يمكن الحصول عليه من تلك القطعه ليطعموا بها صغارهم ... فلما ذهبوا بها لصغارهم لاموا وغضبوا من والديهم على تمزق قطعة اللحم والهزائلها !!.. لا يعلمون قدر المعاناة والحرمان الذي ذاقاه ليتحصلوا على تلك القطعة القيمه ..! ثم حاول هاذان الوالدين ان يرتقيا باطفالهما لكي لا يذوقوا مرارة ما ذاقوا ... لم يعرفوا كيف هي الطريقة الصحيحه لفعل ذلك ... لكن مايعرفونه تماما ان ابنائهم لا ينبغي عليهم ان تتكرر معهم المعاناه !... لذلك عليك بشكر محاولاتهم فهي كل ما يملكون من خبرة في هذه الحياه .!

أما بالنسبة للاحباط فسوف ساعطيك ماينقصك !!

تعجب صاحبنا من هذه العباره الغريبه فكيف سيعطيه ما ينقصه ؟!

لكن الشاب قاطع فكره سريعا قائلا :

سامنحك خمسة ايام متقطعه ساجلس معك فيها بشكل شبه يومي سنبدأ برنامجا نحاول ان نتخطى فيه مخاوفك ونجتاز فيه صراع الثقه بالنفس الذي يدور بخلدك سنحل معا من ثلاثة نماذج الى خمس نماذج كامله كل يوم على الاقل مادة واحده من المواد

لن يمر اليوم الا وانت ملم بالماده التي خصصناها بنظام (الOPEN BOOK)

الذي حدثتك عنه سابقا !!

لم يصدق صاحبنا اذنه وظن انه في حلم

فتلك هي القوه الدافعه التي كانت تنقصه والتي لم يكن يعرف كيف يحصلها

امر الشاب صاحبنا بان يحضر جميع ما يتعلق بالماده التي حددوها وان يخبر والديه انه سيذاكر عند احد اصدقائه وان يحاول اقناعهم بالامر باي وسيله ...

قاعة الاستذكار المصغرة !

كان بيت الشاب بعيدا عن بيت صاحبنا الى حد ما ..

اتفقا على اللقاء من صلاة الفجر وحتى صلاة العشاء ...

استقبل الشاب صاحبنا في بيته ثم بدءا سويا رحلة الغوص في نماذج الامتحانات ...

كان لوجود الشاب مع صاحبنا دفعة قويه لم يكن يتخيل انه سيحظى بها

كان الشاب يستهل معه باختيار النوذج

ثم يتركه ليحل الاسئله لهذا النوذج بنظام الكتاب المفتوح

بدأ صاحبنا يمسك قلمه وكأنه جبل ثقيل على كفه .!

نظر صاحبنا الى نماذج الامتحانات ليجدها معروفه له ..

انتابه احساس بانه كان بامكانه ان يحل النموذج بسهوله لو انه ذاكر جيدا يشعر في داخله بانه يعرف هذا السؤال ولكنه عاجز عن الاجابة عنه ...
بدأ صاحبنا يكتب سؤاله ثم يبحث عن اجابته بين الكتب والمذكرات وخصص الدروس ..استغرق الامتحان الاول مع صاحبنا ساعاااات طويله ...

وكانت تهجم عليه جحافل الوساوس الا ان وجود الشاب معه وان لم يكن يشاركه في الحل فان وجوده معه يشعره بالامان والقوة في طرد تلك الوساوس ....

كان الشاب يتابع صاحبنا من حين لاخر ليرى ما استشكل عليه من اسئله ويحلها معه ....
ظل صاحبنا يتطلع بين صفحات النماذج الاسئله لم يوقفه شئ الا وجبات الطعام ومواعيد الصلاه ....
احس صاحبنا بندم شديد على تقصيره في المذاكره من اول الوقت عندما رأى سهولة الامر وشعر بالندم والتقصير في حق نفسه التي اثقلها باثم بسبب ذلك الامر الذي بدا بسيطا جدا
لم تاتي نهاية اليوم الا وقد شعر صاحبنا انه بدأ الاطام بالمنهج اطاما مفيدا ..
زادت ثقته بنفسه بدرجه ملحوظه
تبسمت اساريره بعد زمن طويل من العبوث والتكد ...
في نهاية اليوم وبعد صلاة العشاء ترك صاحبنا بيت الشاب بعد ان اتفقا على ثلاثة امور
اولا :- ان يعود صاحبنا لبيته ثم يبدا في استكمال مذاكرة وحل النماذج لنفس الماده وطدة ايام ثلاثه

ثانيا :- ان ينقطع صاحبنا عن الدروس التى انهى فيها دراسة المنهج ويكتفى باطراجعه وحده فى بيته

ثالثا :- ان يعود صاحبنا لزيارة الشاب لمذاكرة مادة اخرى بعد اربع ايام

شمس النهار الجديد

كان لون الشمس جديدا فى اليوم التالى فى عين صاحبنا !

شعر بان الامل يكسب الشمس لونا ازهى من ذلك الذى عهده

كان من بالبيت يتعجبون للتغير الذى حل به لكنهم اسندوا سبب هذا التغيير للصديق الجديد المجهول الذى يذاكر معه ابنهم

وتجددت اللقيا

تكررت زيارة صاحبنا للشاب وكانت فى كل مرة تزداد همته وثقته حاول الشاب جاهدا ان يضاعف الاستفادة لصاحبنا فكان لا يسانده الا عند الضرورة ليتركه يعتمد على نفسه

كان الشاب يدرك تمام الادراك ان مشكلة صاحبنا تكمن فى الاحتضان و توفير البيئه المناسبه ...

فقرر ان يوفر له تلك المتطلبات التى ستغير من مصيره حتما !...

انتهت الايام الخمسة التى حددها الشاب لصاحبنا

ثم اوصاه وصيته الاخيرة قائلا :-

"" اعلم ان الثانوية حمل لا طاقة للمراهق ولا لاسرته بحمله فحاول ان تلقى بهذا الحمل وتتخلص منه مهما كانت النتائج !! ""

انـقـطـاع الحـكـيم

بدا صاحبنا رحلته الحقيقية في الاعتماد على نفسه ..فقد اكتسب تلك القوة الدافعة التي كانت تنقصه ...

وتدخل في طريق حياته ذلك الشاب الحكيم ليغير من اتجاه طريقه !...

حاول صاحبنا مرارا ان يتصل بالشاب كلما الم به احباط وملل ...

لكنه ولسبب لا يعرفه كان جواله دوما مغلقا ...

تكررت محاولات صاحبنا حتى يئس من استجابة الشاب فقرر ان يكمل طريقه وحيدا خاصة وانه وجد كل كلمة قالها الشاب حادثة معه وكأنه كان يقرأ الغيب .!!!

الـبـدايـة !!

مضت الايام الأخيرة قبل الامتحان على جميع من في مرحلة صاحبنا كما وصفها الشاب تماما لكن الامر لم يكن بهذه الصورة على صاحبنا ... بل كان يراقب الامر في صمت وبتبسم .... اجتاز صاحبنا الايام بقلق كما هو وضع الجميع ولكنه قلق تصحبه طمأنينة وعلم .... وفي ليلة الامتحان تذكر صاحبنا حلم الشاب و مشروع قاعة الاستذكار التي كان يحكي عنها وتمنى لو ان هذا الحلم العظيم قد تحقق لتغير شكل الدنيا في عيون الجميع ..... انتهى الصراع الذي كان يمر به صاحبنا ولله الفضل الذي اكرمه بهذا الحكيم الذي كان نتيجة مناجاة بين صاحبنا وبين ربه....فلولا كلمات الشاب ورسمه لتفاصيل ما سيحدث مستقبلا في تلك الفترة لكان القلق قد اكل عقله

- لم يدري صاحبنا كيف يجد الشاب الحكيم خاصة وانه علم من ابن صاحبة والدته انه ليس هو الشاب الذي كان يعرفه بل كان صديق له في صفه الجامعي سمع حكاية صاحبنا منه ثم قرر ان يتدخل لمساعدته شكرا لله على ما من به من اجتياز

تلك المرحلة بتوفيق من الله .... وان ذلك الشاب التحق بجامعة في محافظة اخرى بعد ان حصل على تقدير عالي في تلك السنه وانه وللأسف انقطع الاتصال به مع الجميع.... حاول صاحبنا ان يعرف خبره من بيته ولكنه وجدهم جميعا انتقلوا من البيت الى حيث ذهب الشاب خاصة وانه لم يكن يعيش معه الا والدته واخته الصغيره ولم يستطع التوصل الى ما يدل على مكانهم الجديد .

- تمنى صاحبنا لو كان صديقه المجهول حاضرا معه فرحته.... ليرى ويستمتع بجنى ثمار عقله وحكمته وفهمه متمثلة في تلميذه الذى لربما لا يعرف اسمه

- ايقن صاحبنا ان حياة الانسان الحقيقية لا تكون الا اذا قرر ان يعيش لغيره لا لنفسه علم ان اسعاد الاخرين هي الجنة المجهولة التي يركض ويبحث عنها كل اهل الارض

- ادرك ان القيم هي المصباح المنير التي اضاءت له كل طرق قرر ان يسلكها مهما كانت مظلمه ...

- راي بعينه ان الدنيا مهما بدت سيئة فما زال يسكنها اناس اختبئ خيرها في ملاجئ قلوبهم

واخيرا.....

- قرر صاحبنا ان يكون كأستاذه الحكيم ...وان يحاول تحقيق حلمه فكتب صاحبنا حكايته كاملة واطلق عليها اسم ... حكايتى مع ثانوية العامة

م/ احمد بغدادى

للتواصل

صفحتنا على الفيس بوك :-

حكايتى مع الثانوية العامة